كتاب
الرد على الجهمية
صنفه الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي رحمه
الله تعالى

كتاب الرد على الجهمية

مما صنفه الامام ابو سعيد عثمن بن سعيد الدارمي رحمه الله تعالى

روايه ابي عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم القرشي عنه

روايه ابي محمد محمد احمد محمد الفضل الازدي السعدي عنه

روايه ابنه ابي روح باسن بن محمد بن احمد الازدي عنه

روايه ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي عنه

روايه ابي الفتح عبد الرزاق ابن محمد بن سهل الشرابي الاصبهاني عنه

روايه ابنته ام الصحبه ضوء الشامس عبد الرزاق عنه

روايه ابي المكارم عبد العظم بن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي عنه

روايه ام محمد زينب بنت عمر بن كندي الكندية اجازة عنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

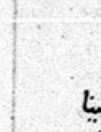

اخبرنا ابو المكارم عبد المنعم ابن عبد اللطيف ابن ابي نصر الشرابي الاصبهاني في كتابه الينا
قال اخبرنا الشيخ ام الصحيح ضوء الشامات ابي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي
بقراءتي عليها في ربيع الثاني من سنة تسع وستين وخمسمائة قالت انا ابي الامام ابو الفتح عبد الرزاق
قراءة عليه في داره باصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال انا الشيخ الامام نجم الدين
الخطيب ابو عبد الله محمد بن محمد المؤذن الهروي المقيم بصفع قريبة من قهرى هراة فما قرات
عليه بها من اصل سماعه بخط الحافظ ابي الفتح بن سكونه قلت له اخبركم الشيخ الفقيه انور روح
ثابت بن محمد الازدي السعدي في شهور سنة ست وخمسين واربعمائة قال انا ابي ابو محمد محمد
احمد بن محمد الفضل قال انا ابو عبد الله محمد اسحق بن ابرهيم الفرشي انا الامام ابا سعد عمر
سعيد قال الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
حد نهم ٩ علام الغيب لا يعزب عنه مثقال ذره في السموات ولا في الارض يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما
يكتسبون يحمده بجميع محامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول فهو الله
الرحمن الرحيم قريب مجيب متكامل وشائي مريد يعلم المبادي الاول قبل كل شيء والاخر بعد
كل شيء لا الاخر من قبل ومن بعده له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يقبض ويبسط وينكا ويرضا ويسخط ويحب
ويحب ويبغض ويكل ويضحك ويامر وينهى ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام
المبين واليدين والقبضتين والقدره والسلطان والعظمه والعلم الذي لم تزل الذاكر ولا تزال الاسنوا
على عرشه فبان من خلقه لا تخفى عليه منهم خافيه علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فبهذا الوصف نعبوده ونصفه ونسجد ونصلي لا نجعل معه الها اخر ونعبد
الى الله خلاف هذه الصفات فانما يعبد غير الله وليس معبوده بالله الكريم ان لا غفرانه فنشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وانتخبه لرسالته
واختاره من خلقه لخلقه فانزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرانا عربيا غير ذي عوج لعلهم الذي اقوم ويبشر المؤمنين

الموسى

فيه بما الاولين وخبر الاخرين لا ينقضي عجبه ولا تفنى عجائبه غير مخلوق وكلامه منسوب الى مخلوق
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين من لدن حكيم عليم قال وانك لتلقى القران من لدن
حكيم عليم وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين من قال به
صدق ومن عمل به هدي الى صراط مستقيم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا فقرا لا كما امروا عبادا البه سرا وجهرا فلما سمع المشركون
ايات مبينات قالوا ساحر كاهن وشاعر ومعلم مجنون وانطلق الملا منهم ان امشوا
واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق
وان هذا الا قول البشر ولو نشا لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين وقالوا ان هذا الا
افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكره واصيلا
انما يعلمه بشر مخلوق بكلام مخلوق يختلون فكذب الله شعرهم وجعل قولهم وابطل دعواهم فقال
تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا وقال تعالى في انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان
غفورا رحيما قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين
وقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم قال لو اجتمعت الانس
والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم تحدهم
جميعا الى ان ياتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
تبارك وتعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
وانوا بسوره مثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسوره من مثله وادعوا
شهداكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجاره اعدت للكافرين فلم يقدر الخلق والانس عربها وعجمها من عبده الاوثان
وعباد الهة الغايبين ان ياتوا بسوره ولا ببعض سوره ولو علوا انهم قادرون عليها لدعوا شهداهم
الى ذلك وبذلوا فيها الرغايب من الاموال وغيرها لحظ بها وشعرائهم واحبارهم وانشاقتهم
وكهنتهم وسحرتهم ان ياتوا بسوره مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور وتكذيبا لمحمد صلى الله
عليه وسلم واني لمالي المخلوق بمثل كلام الخالق الى الزور وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى ولن تفعلوا
فلن تفعلوا الى يوم القيمه فكما انه ليس كمثله شيء فليس كمثل كلامه كلام فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو الناس الى ربه والى كتابه وكلامه سرا وجهرا مجتمعا لهم وانفرادهم

صار اعلیه حتی اظهره الله واعزه وانزل علیه نصره فضرب وجوه العرب والعجم بالسیوف
حتی دخلوا ودانوا ودخلوا الاسلام طوعا وکرها واستقاموا حینئذ وعدوا فانه کان یحرس
کافرا ولا منافق معدود بالاسلام ان یظهر شیأ فی نفسه من الکفر وانکار النبوه وقام السیف
ونحوه فامن الافتضاح بل کانوا یتقلبون مع المسلمین یعیم ویعیشون فیهم علی رغم دهرا
من الدهر وزمانا من الزمان وکان اول من اظهر شیأ منه بعد کفار قریش الجعد درهم
بالبصره وجهم بخراسان فتدابکفار قریش فعمل الله جهما شر قتله وابا الجعد فاخذه
خالد بن عبد الله القسری فذبحه یوم اضحی علی رؤس من شهد العید من
المسلمین لا یعیبه بعیب ولا یطعن علیه طاعن بل استحسنوا ذلک من فعله وصوبوا رأیه
حدثنا القسم بن محمد البغدادی بمکه عبد الرحمن بن محمد حدثنی ابی عن
ابیه عن جده حسب بن ابی حسب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسری یوم اضحی
فقال ایها الناس ارجعوا فضحوا یقبل الله منا ومنکم فانی مضح بالجعد درهم انه زعم ان الله
لم یتخذ ابرهیم خلیلا ولم یکلم موسی تکلیما وتعالی الله عما یقول الجعد درهم علوا کبیرا ثم نزل فذبحه
قال ابو سعید ثم لم نزل بعد ذلک مقموعین اذلة مدحورین حتی کان الآن باخره حیث قلت
الفقها وقضا العلما ودعا الی البدع دعاه الضلال وصد لک طمع کل منعور فی الاسلام من ابناء
الیهود والنصاری وانباط العراق وحدوا فرصة للکلام فجدوا فی هدم الاسلام وتعطیل ذی
الجلال والاکرام وانکار صفاته وتکذیب رسله وابطال وحیه اد وحدوا فرصة فانتهزوها واجتاحوا من
الرعاع جهالا ومن العلما قلة فتصیدوا عندها الکفر للناس اماما بدعوتهم الیه واظهروا
لهم اغلوطات من المشابه وعمایات من الکلام تعالطوز بها اهل الاسلام لیوقعوا فی قلوبهم الشک
ویلبسوا علیهم امرهم ویشککوهم فی خالقهم معتدین بنا عمهم الاقدمین الدرس قالوا ان هذا القول
السدید وان هذا الاختلاف فحسن ایراد لذلک لمن بعدهم وقطنا لمذهبهم وما یقصدون الیه من الکفر وابطال
الکتب والرسل ونفی الکلام والعلم والامر عن الله تعالی رأیا ان یتوسموا بهم رسما
من الکتاب والسنه وکلام العلما ما یستدل به اهل الغفله من الناس علی سوء مذهبهم فیحذروهم
علی انفسهم وعلی اولادهم واهلیهم ویحذروا فی الرد علیهم مختصین من طلحین عز دین الله تعالی
طالبین به ما عند الله وقد کان من مضی من السلف یکفرون الخوض فی هذا وما اشبهه وقد
کانوا اردفوا العافیه منهم وابتلینا بهم عند درس الاسلام وذهاب العلما فلم نجد بدا من ان

نرد ما اتوا به من الباطل بالحق وقد کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یخوف ما اشبه هذا علی
امته ویحذرها ایاهم ثم الصحابه بعده والتابعون یحذرون یحذرون کلوا فی الله وفی القرآن یأهوائهم
فیضلوا ویضلوا وانه علی جهل فیکفروا فان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال المراء فی القرآن کفر
وحتی ان بعضهم کانوا یسمون تفسیره کان القائل فیه انما یقول علی الله قال ابو بکر الصدیق رضی الله عنه
ای ارض تقلنی وای سماء تظلنی اذا قلت فی کلام الله ما لا اعلم وسئل عبیده السلمانی
عن شیء من تفسیر القرآن فقال اتوا به وعلیکم بالسداد فقد ذهب الذین کانوا یعلمون فیما انزل
القرآن فهذا الصدیق خیر هذه الامه بعد نبیها والخلیفه بعده وقد شهد التنزیل وعاین
الرسول وعلم فیما انزل القرآن الا ما شاء الله تعالی وقال یقول فی القرآن بخلافه ان اصاب ما عنی
الله فیهلک ربما عند السلمانی بعده وکان من کبار التابعین فکیف بهؤلاء المتسلخین من الدین
والعلم الذین یتعمدون تحدیا ویفسرونه باهوائهم خلاف ما عنی الله وخلاف ما یحتمله لغات
العرب ولقد قال بعض اهل العلم لا یهلک هذه الامه حتی یظهر فیهم الزنقه ویکلموا فی الرب بما اراد تعالی
حدثنا سوید سعید الانباری بمکه حدثنا خلف بن خلیفه عن الحجاج بن دینار عن منصور بن
المعتمر قال ما هلک قوم قط حتی یحلف المنانیه قلت وما المنانیه قال الزنادقه وحدثنا
محمد کثیر العبدی بمکه حدثنا سفیان یعنی الثوری عن سالم یعنی ابن ابی حفصه عن ابی یعلی عن محمد الحنفیه رضی الله عنه
قال لا تنقضی الدنیا حتی تکون خصومتهم فی ربهم وحدثنا یحیی الحمانی بمکه حدثنا عمرو بن ثابت
عن سالم بن ابی حفصه قال ابو سعید واحسبه عن ابی یعلی منذر الثوری عن محمد الحنفیه
قال انما اهلک هذه الامه اذا تکلمت فی ربها وحدثنا الحسن الصباح البزار بمکه علی
بن الحسن بن شقیق عن ابن المبارک قال بلغنی ان کلام الیهود والنصاری احب الی من ان احکی
کلام الجهمیه حدثنا شعیب بن حرب بمکه حدثنا ابو عوانه عن عمر بن ابی سلمه عن ابیه عن ابی هریره رضی الله عنه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یزالون یتساءلون حتی یقال هذا الله خلقنا
فمن خلق الله تبارک وتعالی قال ابو هریره وانی لجالس ذات یوم اذ قال رجل من اهل العراق یا اباهریره
هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارک وتعالی قال ابو هریره فوضع اصبعی فی اذنی وصرخت
صدق الله ورسوله الله الواحد الاحد الصمد لم یلد فلم یولد ولم یکن له کفوا احد وحدثنا
یحیی بکیر المصری بمکه اللیث یعنی ابن سعد عن عقیل عن ابن شهاب قال اخبرنی عروه بن الزبیر
ان اباهریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما بقی الشیطان العبد فیه ان یأتی خلق کذا وکذا حتی

يقول من خلق ربك فليستعذ بالله وليته حدثنا علي المديني ثنا سفيان عن هشام
بن عروة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالي الشيطان
احدكم يقول من خلق ربك من خلق ربك فليقل امنا بالله هذا
احمد بن سليمان البغدادي ثنا ابو سعيد ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي
بن كعب قال المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك قال فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت سيورث
وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد قال لم يكن له شبه ولا عدل وليس كمثله شيء
حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو هلال وهو الراسبي قال ثنا حميد قال سمعت رجلا من عبد الله بن
رواحة قال للحسن هل نصف ربنا فنعم بغير مثال حدثنا ابو سلمة عبد الواحد
يعني ابن زياد ثنا سالم يعني ابن ابي حفصة سمعت ابا نعيم الثوري قال قال محمد الجنفية ان
قوما ممن كانوا قبلكم اوتوا علما كانوا يكتفون فيه فسألوا عما فوق السماء وما تحت الارض
فما هو فان احدهم اذا ادعي من بين يديه اجاب من خلفه واذا ادعي من خلفه اجاب من بين يديه
قال ابو سعيد ولولا تخاف هذه الاحاديث وما يشبهها لخليت من فيح كلام هؤلاء
المعطلة وما يرجعون اليه من الكفر حكايات كثيرة يتبين فيها عورة كلامهم وتلتمس عن كثير من
سوآتهم ولكنا نخوف من هذه الاحاديث ونخاف ان لا يحتمله قلوب ضعفا الناس فوقع
فيها بعض الشك والريبة كان ابن المبارك قال الان احكى كلام اليهود والنصارى احب الي من ان
احكي كلام الجهمية وصدق ابن المبارك ان من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو اوحش
من كلام اليهود والنصارى غير انا نحتصر من ذلك نستدل على الكثير ان شاء الله تعالى
فاقول الايمان بالعرش وهو احد ما انكرته المعطلة
قال ابو سعيد وما طمنا انا نضطر الى الاحتجاج على احد ممن يدعي الاسلام في
اثبات العرش والايمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في ايات الله فسعلونا بالاحتجاج
لما يختلف فيه الاسم قبلنا والى الله نشكو اما اوهب هذه العصابة من عمى الاسلام واليه
نلجأ ونوبته نستعين وقد حقق الله العرش في اي كتبه من القرآن فقال تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى ثم استوى
على العرش الرحمن فسئل به خبيرا وترى الملائكة حافين من حول العرش اي كثيرة سنوا ها

قارعت هذه العصابة انهم يسمون بالعرش ويقرون به كما انه مذكور في القرآن فقلت لبعضهم ما
ايمانكم به الا كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وكما قال اذا قالوا الذين امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن انقدر ان الله عرشنا
معلوما موصوفا فوق السماء السابعة يحمله الملائكة والله فوق كما وصف نفسه بائن من خلقه
فابى ان يقر به كراهة ان يرد في الجواب وخطر ولم يصرح قال ابو سعيد فعال الى غشم منهم كبير لا
ولكن لما خلق الله الخلق يعني السموات والارض وما فيهن سمى ذلك كله عرشا له واستوى على
جميع ذلك كله قلت لم ندعوا من انكار العرش والتكذيب به غاية وقد حاجت بلم
الحجج من حيث لا تدرون وهو نصديقنا قلنا ان ايمانكم به كايمان الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن
قلوبهم فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه وكذبكم به الرسول صلى الله عليه وسلم اراءيتم قولكم ان عرشه
شماء وانه دار ضه وجميع خلقه فما تفسير قوله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
احملة عرش الله ام حملة خلقه وقوله وتحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية احملون السموات والارض
ومن فيهن ام عرش الرحمن فانكم ان قدمتم قولكم فقولوا هذا يلزمكم ان تقولوا عرش ربك خلق ربك اجمع
ونبطلون العرش الذي هو العرش وهو نفسه لانه لا احد في طوله واستحق الله وتكذيب بعرش
الرحمن تبارك وتعالى وقال الله تبارك وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على
الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء وكان عرشه على الماء فمعنى قول الله تعالى
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كله لظاهره ان العرش كان مخلوقا على الماء اذ لا ارض ولا سما
فلم تعاطوا الناس بما انتم له منكرون ولكنكم تقرون بالعرش والستنكم تحورا مر الكفار الناس
اياكم بنص البتة بل فتضرب عليه دفاتركم وعند انفسكم انتم به جاحدون وبعمري لئن كان اهل الجهل
في شك من امركم ان اهل العلم منهم لكم لعلى اوكما قلت لهم زاد او نقص حدثنا
محمد بن كثير ثنا سفيان وهو الثوري عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال اتى نفر من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا
قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء اهل اليمن فقال
اقبلوا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله جئناك نتفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر ما كان
قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء
ثم اتاني رجل فقال يا عمران الحق ناقتك فقمت فاذا هي يقطع دونها السراب ولوددت اني تركتها
ولم اقم حدثنا محبوب بن موسى الانطاكي ثنا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع

ابن سنان عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فاتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
اخوانكم بنو تميم قالوا اقبلنا يا رسول الله انتيناك لنتفقه في الدين ونسالك عن اول هذا الامر حيث
كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض
قال ثم اتاني رجل فقال يا عمران اقتل فقد ذهبت فرحلتها فوجدتها قد تقطع دونها السراب وايم
الله لوددت اني تركتها قال ابو سعيد فهذا يبين ان الله تعالى خلق العرش قبل السموات
والارض وما فيهن وبكيب لما ادعوا من الباطل وحدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال
بكر بن عبد الله السهمي ثنا بشر بن عمر عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء واخذ اهل
اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين قال يا اصحاب اليمين فقالوا
لبيك وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال يا اصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك قال
الست بربكم قالوا بلى قال فخلط بعضهم ببعض فقال قائل يا رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال
من دون ذلكم لها عاملون الى قوله كاعنا غافلين ثم ردهم في صلب ادم قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها قال فقال قائل يا نبي الله ففيم العمل قال ان يعمل كل قوم
لمنزلتهم فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول
الله ارايت الاعمال اشيء نوقف او فرغ منها قال بل فرغ منها قال حدثنا يحيى الحماني
ومحمد بن صالح الوحاظي قالا ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس ٥
حدثنا محمد بن كثير انبا سفيان وهو الثوري ثنا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فامره وكتب ما هو كائن
واما يحرى الناس على امر قد فرغ منه حدثنا عبد الله بن صالح المصري والحارث
ابن لهيعة ورشدين سعد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله تبارك
وتعالى

ان يخلق شيئا ادكان عرشه على الماء وانه لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على
حتى اصطربت امواجه واثار دخانه فاوحج من الماء دخانا وطينا ورنداقا مر
الرخان فخلق سبعا سماء ما تحلوقة من السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الرند الجبال
قال ابو سعيد رحمه الله ففي ما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وفي هذه الاحاديث بيان
بين ان العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق وانما ادعاه هؤلاء المعطلة تكذيب
بالعرش وتحريص بالباطل ولو شئنا ان نجمع في تحقيق العرش غير اثر احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لجمعنا ولكن علمنا ان خلوص علم ذلك والاضافة الى
النساء والصبيان الا الى هذه العصابة المحدثة اثابنا الله طهر الله منهم بلاده واراح منهم عباده

باب استوى الرب تبارك وتعالى

على العرش وارتفاعه الى السماء وبينونته من الخلق وهو ايضا مما انكروه ٥
وقد قال الله تبارك وتعالى ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش وقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقد قال الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء
الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة
العزيز الرحيم وقوله الى سنوفاد راقعا الى وقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
وقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه وقوله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله
ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
فستعلمون كيف نذير قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ٥
قال ابو سعيد اقرب هذه العصابة بهذه الايات بالتسنها وادعوا الاعيان بها ثم تقصوا دعواهم

يدعوني غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان قلنا فنقضتم دعواكم بالاجماع
ما استوى الرب على عرشه اذا دعيتم انه في كل مكان فقالوا نفسره عندنا انه استولى على علوه
قلنا فهل من كان لم يستولي عليه ولم يعله حتى حصل العرش من تحته لامكنه بالاستواء
عليه وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه فاي معنى اذا لخصوص العرش اذا كان عندكم مستويا
على جميع الاشياء كاستوائه على العرش بارادته تعالى هذا محال من الحجج وباطل من الكلام لا تستطيعون
انتم ان تدافعوا الله في بطوله واستحالته غير انكم تغالطون به الناس اذا تبين فلم هو في كل مكان وفي
كل خلق كان الله الها واحدا قبل ان يخلق الخلق والامكنة قالوا نعم قلنا فحين خلق
الخلق والامكنة اقدر ان يبقى كما كان ولا يصير شيء من الخلق والامكنة التي
خلقها تحته كما اولم يحدث امر ان يصير فيها اولم يستغن عن ذلك قالوا بلى قلنا فاذا
دعا الملك العدو من اراد هو على عرشه في عزه ونهايته بأس من خلقه ان يصير الحمل القذر
واخوف الناس والطير والبهائم ويصير بزعمكم في كل زاوية وجحر ومكان منه شيء لا تشوهم
معبودكم اذا كانت هذه صفته والله اعلى واجل من ان يكون هذه صفته فلا بد لكم من اتيانا بتوا
برهان بين على دعواكم من كتاب ناطق او سنة ماضية او اجماع من المسلمين ولن تأتوا ابدا بشيء من
ذلك ابدا حصحص بعضهم فيه بكلمة زندقة استوحش من ذكرها وتستر اخر من زندقة صاحبه
فقال الا الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم قلنا
هذه الاية لنا عليكم لا لكم انما يعني انه حاضر كل نجوى مع كل احد من فوق العرش بعلمه لان علمه يحيط
وبصره نافذ لا يحجبه شيء عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشيء وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه
بعلم السر واخفى اقرب الى احدهم من فوق العرش من حبل الوريد قادر على ان يكون بهذه الكيفية
لا يبعد عنه شيء ولا يخفى عليه خافية في السموات ولا في الارض فهو كما اخبر عن نفسه سادسهم
لانه معهم بعلمه في الارض كما ادعيتم ولذلك ضربه العلماء فقالوا لبعضهم ادعوا
من تفسير العلماء انما احتججنا بكتاب الله فاتوا بكتاب الله قلنا نعم هذا الذي
احتججنا به هو حق كما قال الله عز وجل وبها نقول على المعنى الذي ذكرنا غير انكم جهلتم معناها
فضللتم عن سواء السبيل وتعلقتم بوسط الاية واغفلتم فلحنها وخاتمها لان الله عز وجل

افتتح الاية بالعلم بهم وختمها به فقال الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم فهو دليل
على انه اراد العلم بهم وباعمالهم لا بانفسهم وكل مكان معهم كما تعلم فهذه حجة بالغة لو عقلتم واخرى
انا لما سمعنا قول الله عز وجل في كتابه استوى على العرش واستوى الى السماء وقول ذي المعارج تعرج
الملائكة والروح اليه وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه والبه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وهو القاهر فوق عباده واني ستوديك واجعل الى ما اشبهها من القرآن
امنا به وعلمنا يقينا لا شك ان الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف بائن من خلقه فحين قال
الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قلنا
هم معهم بالعلم الذي اقتضى به الاية وحقها لانه قال ما من كثيرة ملحقوا انه فوق عرشه فوق سماواته
فهو كذلك لا شك فيه فلما اخبر انه مع كل ذي نجوى علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش
بكماله كما وصف كذلك لا يتوارى منه شيء ولا يفوت علمه وبصره شيء في السماء السابعة العليا ولا تحت
الارض السابعة السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهرون اني معكما اسمع واري من فوق العرش
فهل من حجة اشفى وابلغ مما احتججنا عليكم من كتاب الله تعالى ثم الروايات التي حققنا وقلنا
منتظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين شيئا فشيئا بعضها بحضرة بعض
ثم اجماع من الاولين والاخرين العالمين منهم والجاهلين ان كل واحد من مصلي ومن غيره اذا استغاث
بالله تعالى او دعاه او سأله يمد يديه وبصره الى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعوه من اسفل منهم من
تحت الارض ولا من اماميهم ولا من خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمائلهم الا من فوق السماء معرفة بالله
انه فوقهم حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم سبحان ربي الاعلى لا يدعي احد يقول ربي الاسفل
حتى اقر علم فرعون في نفسه وعتوه على الله انه الله عز وجل فوق السماء فقال يا هامان ابن لي صرحا
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وفي هذه الاية بيان
بين ودلالة ظاهرة ان موسى كان يدعو فرعون الى معرفة الله بانه فوق السماء فمن اجل ذلك امر ببناء
الصرح ومراد الاطلاع اليه ولذلك تعود فرعون ابرهم اتخاذ التابوت والنسور ورام الاطلاع
الى الله لما كان يدعوه ابرهم الى ان معرفته في السماء ولذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم يدعو اليه الناس
ويمتحن به اباءهم يعرفه الله عز وجل وبها نقول في حديث مسلم بن ابرهم الازدي سألت ابا زرعة وهو ابن يزيد
العطار عن ابي بكير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه

قال كانت لي جارية ترعى غنما لي فاطلعت يوما الطلاعة فوجدت ذيبا
ذهب منها بشاة وانا من بني ادم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك علي النبي صلى الله
عليه وسلم فعلت افلا اعتقها فقال ايتني بها فاتاه بها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله قالت في السماء
قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ٥ وحدثنا يحيى حدثنا المعتمر
عن علي عن الحجاج الصواف عن يحيى ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية
بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم مثله وحدثنا يحيى يحيى التميمي قال قرات على مالك بن انس
انس عن هلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن الحكم ان قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان جارية لي كانت ترعى غنما لي فجئت ذات يوم بشاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذيب
فاسفت عليها وكنت من بني ادم فلطمت وجهها وعلي رقبة افاعتقها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها ٥ قال ابو سعيد
ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على ان الرجل اذا لم يعلم ان الله عز وجل في السماء
دون الارض فليس بمؤمن لو كان عبدا فاعتق لم يجز في رقبة مؤمنة اذ لا يعلم ان الله في السماء الا
ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل امارة ايمانها معرفتها ان الله في السماء ووفى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تكذب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بان لا يستثنى منه
مكان يستحيل ان يقال ان هو ولا يقال ليس الا لما هو في مكان يخلو منه مكان ولو كان الامر على ما يدعي
هؤلاء الرابعة لانكر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وعلمها وقد انها علمت به نصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لها بالايمان بذلك ولو كان في الارض كما هو في السماء لم يتم
ايمانها حتى يعرفه في الارض كما عرفته في السماء فالله تبارك وتعالى هو فوق عرشه فوق سماواته بائن من
خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه الذي يعبده وعلمه من فوق العرش بائن من خلقه وادناهم
واجلا يبعد عنه شيء ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يصفه
المعطلون علوا كبيرا ٥ حدثنا الحسن الصباح البزار نا علي الحسن بن شقيق عن ابن
المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه ٥
قال ابو سعيد رحمه ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله
تحقيقا لذلك ايمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة
والاثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحمد لله على ذلك ٥

حدثنا مسدد

حدثنا مسدد نا سفيان عن عمرو بن يحيى ابن سمعت ابا سعيد يقول سمعت عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء
حدثنا سعيد الحكم بن ابي مريم المصري نا الليث بن سعد عن زياد بن محمد عن
محمد كعب القرظي عن قصالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء
والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين
انزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرا حدثني محمد بن بشار العبدي
نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد
جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا محمد هلكت
الموائش ونهكت الاموال وانا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادعو الله ان يسقينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ويحك اتدري ما تقول لان اعظم من ان يستشفع عليه باحد
من خلقه ان الله فوق عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضه مثل القبة واشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا محمد الصباح
البغدادي نا الوليد عن ابي ثور عن سماك عن عبد الله بن عمير عن الاحنف بن قيس عن العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
والعنان قالوا والعنان قال قالوا لا نعلم ما بين السماء والارض قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بعد ما
بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات
فوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء وفوق ذلك ثمانية
اوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهن العرش بين اسفله
واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى ٥ حدثنا
موسى اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة نا عطاء بن السائب عن سعيد جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به مر برائحة طيبة فقال ما جبريل
ما هذه الرائحة فقال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها كانت تمشطها فوقع
المشط من يدها فقالت بسم الله فقال ابنة ابي قالت لا ولكن ربي وربه ابيك الله فقالت

اخبره بذلك الى فقال نعم فاخبره فدعا بها فقال من ربك فقال الله ربي وربك
الذي في السماء فاسوبقره من بحاس فاخبره فدعا بها وبولدها فالفاهم فيها وساواهم
سلمة الحديث بطوله حدثنا مسدد ثنا ابو الاحوص ثنا اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا
ابو هشام الرفاعي ثنا اسحق بن سليمان ثنا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابرهيم في النار قال اللهم
انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسدد ثنا جعفر بن سليمان عن
ثابت عن انس رضي الله عنه قال اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال
لانه حديث عهد بربه قال ابو سعيد ولو كان على ما يقول هؤلاء الرابعة انه في كل مكان لما كان
المطر احدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق حدثنا عبد الله بن ابي شيبة ثنا يحيى
بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء
فان الهكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى ثنا اسمعيل قال ثنا جرير بن حازم قال سمعت
ابا يزيد يعني المدني قال لقيت امرأة عمر يقال لها خولة بنت تعلبة وهو يسير مع الناس
فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغا اليها براسه حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال
له رجل يا امير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز فقال ويلك وهل يدري من هذه
قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت تعلبة والله
لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها الا ان يحضر صلاة فاصليها ثم اعود
اليها حتى تقضي حاجتها حدثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب الحناط عن الاعمش عن
خيثمة ان عبد الله قال ان العبد ليهم بالامر من التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له نظر الله
اليه من فوق سبع سماوات فيقول الملك اصرفه عنه قال فيصرفه فيقطني بخيرة تسبقني
فلا ارى ما هو الا الله حدثنا موسى اسمعيل ثنا حماد يعني ابن سلمة عن عاصم عن
زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين

كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي الى
الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا
سعيد ابن مريم المصري ثنا يحيى ايوب حدثني عمارة بن غزية عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن محمد حاطب
انه حدثه ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقع بجاريته فقالت له فقالت له امرأته فعلتها قال
اما انا فاقر الفرار فقالت اما انت فلا تفر الفرار وانت جنب قال انا افر الكفر قال
شهدت بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام ملائكة الاله مسومينا ٥ فقالت امنت بالله وكذبت البصر ٥
وحدثنا موسى اسمعيل ثنا جويرية يعني ابن اسماء قال سمعت نافعا يقول قالت عائشة
رضي الله عنها وايم الله اني لاحشى لو كنت احب قتله لقتلت يعني عثمان ولكن علم الله من فوق
عرشه اني لم احب قتله وحدثنا النفيلي ثنا زهير بن معوية ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم
حدثني عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة ان حدثه ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها ان ابن
عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا
وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى
يذكر فيه الله الا وهي تتلى فيه اناء الليل والنهار حدثنا محمد عمران بن ابي ليلى ثنا موسى
ابو محمد من ولد عثمان عفان قال وكان من جبابرة الناس عن خالد بن يزيد عبد الله عن ابيه عن جده
قال خطب على الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها فقال اللهم ربنا الذي دنا في علوه وناء في دنوه كل
شيء كائنه ولا يمنع عليه شيء اراده حدثنا نعيم ثنا حماد يعني ابن المبارك ثنا سليمان
المغيرة عن ثابت البناني ثنا رجل من اهل الشام وكان يتبع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه
قال كنت معه فلقي نوفا فقال نوف ذكر لنا ان الله تعالى قال للملائكة ادعوا لي عبادي فقالوا اي رب
كيف والسموات السبع ودونهم والعرش فوق ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا
لي قال يقول عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب او قاعيها شك سليمان
فقعد هنيهة انا فهم ينتظرون الصلاة الاخرى فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشي كاني
انظر الى بعد ازاره كي يكون اخف له في المشي فاتهى الينا فقال الا ابشروا هذا ربكم امر بباب
من ابواب السماء الوسطى او قال باب السماء ففتحه ففاخر بكم الملائكة فقال انظروا

الى عباد كراد وا حقا من حتى ثم انظروا ادا حول اخر نور دنه حدثنا موسى اخبرنا عبيل
ثنا ابو هلال ثنا قتاده قال قالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء وحن الارض فليف لنا ان نرف
وصال وغصبا قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعمل عليكم
شراركم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني ليث وهو ابن سعد قال احدثني خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال ان زيد بن اسلم حدثه عن عطا بن يسار قال اتى رجل كعبا وهو في نفر فقال ايا
اشحو حدثني عن الجبار فاعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فان كان جاهلا تعلم وان كان عالما
ازداد علما فقال كعب اخبرك ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل بابين كل سماءين
كما بين السماء الدنيا والارض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سما
الا لها اطيط كاطيط الرحل العلاني اول ما يرحل من ثقل الجبار فوقهن حدثنا عبد الله
بن صالح حدثني الليث قال احدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم ابن عبد الله ان كعب الاحبار
قال لعمر رضي الله عنه وبال لسلطان الارض من سلطان السما قال عمر الامر حاسب نفسه فقال كعب الا
من حاسب نفسه وكبر عمر وحمد الله حدثنا احمد بن يحيى عبد الحميد الحماني ثنا ابي عن بصر ابي عمر
الحراز عن عكرمة عن ابن عباس قال سبعة السموات السما التي فيها العرش وسبعة الارضين الى تحت
عليها وشبه الشجر العوسج ومنه عصا موسى حدثنا القعنبي ثنا نافع بن فيروز ابو الفضل
عن ابي سعيد المقبري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله رايتك تصوم من الشهر
شيئا ما لا تصوم من الشهور الا من رمضان قال ذاك شهر قلت شعبان ما هو شهر يرفع
فيه الاعمال الى رب العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم حدثنا عثمان ابي شيبة
ثنا حجر بن عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله ملائكة سياحون فيكم فاذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة وصعدت
ملائكة الليل ومكثت فيكم ملائكة النهار فسئلهم ربهم وهو اعلم بهم ما تركتم عبادي يصنعون
فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل
فشهدوا معكم الصلاة ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم ملائكة الليل قال فيسئلهم ربهم وهو
اعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون قال فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون
قال فحسبته انه قال فاغفر لهم يوم الدين حدثنا سليمان حرب ثنا حماد بن زيد عن
عاصم عن زر قال اتيت حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما فقلت اخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم في بيت المقدس ليلة اسري به قال ما لحبر ذاك قلت الغوا رقرات سحاب الذي
اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال هكذا هو في قراءة عبد الله قال هل تراه
صلى فيها اصلح قلت لا قال فانه اتاه ابراهيم فوصفها له عاصم حماد فحمد عليها احرفا ورديف صاحبه
ثم انطلقا فاذا هي بما في السموات وارى قرعادا عودها على بدائها فلم يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سنة
حدثنا عمرو خالد الحراني ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن ابي تميم الجشاني عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مكث المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك المنفوس
فعرج به الى الوب فاخذه فيقول اي شقي ام سعيد فتكتب بين عينيه ما هو قال وقال لي
ابو ذر ومن فاتحة التغابن خمس ايات قال ابو سعيد رحمه الله والى من يعرج الملك عالمني والله
يزعم الكاذب في رحم المراة وهو قائم المني وحدثنا عثمان ابي شيبة ثنا جرير عن
الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره قال ابو سعيد رحمه الله فاني من يرفع الاعمال والله يزعم الكاذب مع العامل بنفسه
في بيته ومسجده ومنقلبه ومثواه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين فمن بعدهم في هذا اكثر من ان نحصيها كما ناها هنا
غير انا قد اختصرنا من ذلك ما نستدل به اولو الالباب ان الامة كلها والامم السالفة قبلها
لم يكونوا اشكوا في معرفة الله تعالى انه فوق السماء بائن من خلقه بعبر هذه العصابة الرابغة عن
الحق المبالغة للكتاب واثارات العلم كلها حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الامم وقراعنتهم قال
فرعون لهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
فرعون ابرهم النمرود والتابوت بزعمون الاطلاع الى الله تعالى في السماء وذلك الا الانبياء
عليهم السلام كانوا يدعون الى الله بذلك وقالت بنو اسرائيل يا رب انت في السماء وحن في الارض
واشباه هذا اكثر بطول الزدكرناها ان وظاهر القران ما نحنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ولا تاول
الا لمتاول حاجر كابر الحجر وهو بعلوها نها عليه وقال الله تبارك وتعالى الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه وانزل النور والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم وتنزيل من حكيم حميد انا انزلناه في

من السماء وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصة حين اسرى به فعرج به الى سماء بعد سماء
حتى ابهى به الى السدرة المنتهى التى ينتهى اليها علم الخلايق فوق سبع سموات وكل ذلك كان
يزعم هؤلاء ما كان الا اسرا والبراق والمعراج اذا من معنى والى من يعرج به الى السماء وهو نزعمكم
الكاذب معه وبينه وبين سمر بارك اسمه وتعالى عما تصفون حدثنا
عبد الله بن صالح المصرى قال حدثنى الليث يعنى ابن سعد قال حدثنى يونس عن ابن شهاب عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال كان ابو ذر رضى الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتى وانا بمكة فنزل جبريل ففرج بى الى فلما جينا السماء الدنيا قال جبريل لخازن سماء الدنيا افتح
قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال نعم معى محمد قال ارسل اليه قال نعم قال فافتح فلما
علونا السماء الدنيا وساق الحديث الى قوله قال انس وذكر انه وجد فى السموات ادم وادريس
وموسى وعيسى وابرهيم قال ابن شهاب واخبرنى ابن حزم ان ابن عباس وابا حبه
الانصارى رضى الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى
اسمع صريف الاقلام قال ثم انطلق بى حتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادرى ما هو ٥
حدثنا احمد صالح عن ابن وهب عن يونس باسناده نحو معناه ٥ حدثنا
عبد الله بن ابى شيبة ابو بكر نا ابو معوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المومن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة
انزل الله اليه من السماء ملايكة وساق الحديث قال فيخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به الى
السماء فيستفتح فيفتح له حتى ينتهى به الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدى
فى عليين فى السماء السابعة واعيدوه الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم
تارة اخرى واما الكافر فانه يعنى به الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا لا تفتح لهم
ابواب السماء الاية قال اكتبوا كتاب عبدى فى سجين فى الارض السفلى واعيدوه الى الارض فانى
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فيطرح طرحا وساق الحديث بطوله كما ناو ٥
قال ابو سعيد فى قوله سارك وتعالى لا تفتح لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله عز وجل
فوق السماء لان ابواب السماء انما تفتح لارواح المومنين ولرفع اعمالهم الى الله عز وجل منها ولما
سوى ذلك مما يشاء الله تعالى فاذا كان روح الميت والعامل بمعصية فى الارض قالى من عرج بارواحهم
واعمالهم ولم تفتح ابواب السماء لقوم وتغلق عن اخرين اذا كان الله بزعمهم فى الارض وما منزله

ليلة القدر انا انزلناه فى ليلة مباركة شهور انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها اياات بينات
وما اشبه هذا فى كتاب الله كثير كل ذلك دليل على ان الله عز وجل انزل من السماء من عنده ولو
كان على ما يدعى هؤلاء الرابعة انه تحت الارض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة لقال
جل ذكره فى بعض الايات انا اطلعناه اليك ورفعناه اليك وما اشبهه وقال ما ننزل الا بامر
ربك ونزل به الروح الامين وقال نزله روح القدس من ربك بالحق ولم يقل ما يخرج من تحت الارض
ولا تصعد منها قال ابو سعيد رحمه الله فظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك
يستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير وبمعرفة العامة والخاصة فليس منها لنا ولا الا التكذيب به فى
نفسه مستغنيا بالتاويل وبلكم اجماع من الصحابة والتابعين وجميع الامة من يعتبر القرآن والفرايض
والفرايض والحدود والاحكام نزلت اليه كذا فى كذا ونزلت اليه كذا فى كذا ونزلت سورة كذا فى مكان
كذا لا يسمع احدا يقول طلعت من تحت الارض ولا جاءت من امام ولا من خلف ولكن كله نزلت
من فوق وما يصنع بالتنزيل من هو بنفسه فى كل مكان اما يكون شبه ساواله لا ينزل الا من فوق السماء
مع جبريل الا تعقلون سبحانه وتعالى قال نزله روح القدس من ربك الحق والرب يزعمكم الكاذب البعيد
معه وجبريل بائنه من خارج هذا واضح ولكنكم تعالطون فلم تفصلوا بايمانه وعبادته الى الله الذى
استوى على العرش فوق سماواته وبائن من خلقه فانما يعبد غير الله وقد يدرى اين الله حدثنا
مهدى بن جعفر الرملى نا جعفر بن عبد الله وكان من اهل الحديث ثقة عن رجل قد سماه لى قال جاء
رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رايت
مالكا وجد من شئ كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء فطرق وجعلنا ننتظر ما يامر به فيه
قال ثم سرى عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة واني لاخاف ان يكون ضالا ثم امر به فاخرج قال ابو سعيد رحمه الله وصدق مالك
لا يعقل من كيف ولا يحمل منه الاستواء القرآن يطوى بعضه على بعض كما هو غير انه فهم الاشياء التى
اقتصصنا فى هذا الباب وفوق علم كثير منها الى النساء والصبيان ونطوى كثيرا منها كتاب الله تعالى
وصحيح الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين وليس هذا من العلم الذى يشكل
على احد بين العامة والخاصة الا علم هذه العصابة الملحدة فى ايات الله نسال الله ان يزيل هذه الاثار
وبيننا نحن نصدقون بها على ما جاءت حتى ظهرت هذه العصابة فكذبوا بها الجمع وجهلوهم
وخالفوا المرهم خالف الله بهم ٥ ثم ما قد روى فى قبض الارواح وصعود الملايكة بها الى الله تعالى

قول الله عز وجل عند هم از لا يسمع لهم ابواب السماء فمن آمن بهذا القرآن الذي احتجبنا منه
بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الاقرار بان الله
بكماله فوق عرشه فوق سماواته والا فليحمل قرآننا غير هذا فانه غير ومن هذا ومما يحقق
قولنا ويسقط دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السموات العلى ٥

باب الاحتجاب

قال الله تبارك وتعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا علي المديني موسى
بن ابرهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه الانصاري عم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش عبد الرحمن
بن خراش بن انصد الانصاري عم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول انظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت استشهد ابي وترك دينا عليه
وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم ابا ك كفاحا فقال يا عبدي
تمن علي اعطك وساق على الحديث حدثنا عمرو بن عون الواسطي انا هشيم عن داود عن
الشعبي قال تمسروق قال بينا انا عند عائشة ام المومنين فقالت ما ابا عائشة من عم ان محمدا
راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ حدثنا عمرو بن علي ابو حفص
عن الاعمش عن عمرو بن مره عن ابي عبيده عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره حدثنا يحيى بن موسى الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن عبد الملك
عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه باربع بار وظلمة ونور وظلمة ٥
حدثنا موسى انا اسمعيل ابو سلمة انا حماد وهو ابن سلمة قال انا ابو عمران الجوني عن
زراره بن اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل رايت ربك فانفض جبريل وقال انا محمد
ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لحجابا لاحرقت قال ابو سعيد بن
يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ومن يعلم كيف هي غير الذي احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا ففي هذا ايضاح لبطل انه باين من خلقه تحجب عنهم كما يستطيع جبريل مع قربه
اليه الدنو من ذلك الحجب وليس كما يقول هاؤلاء الزائغة انه معهم في كل مكان وهو كما ذكرنا

كان للحجب حاجب معنى ان الذي هو في كل مكان لا يحجب بشيء من شيء فكيف يحجب من هو
خارج الحجاب كما هو من ورائه فليس لقول الله عز وجل من وراء حجاب عند القوم مصداق ٥
والآثار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على
ان الله عز وجل فوق السموات على عرشه باين من خلقه ٥

باب النزول

قال ابو سعيد رحمه الله
فما يعتبر به من كتاب الله عز وجل في النزول وصح به على من انكره قوله تعالى هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وهذا يوم القيامة
اذا نزل الله لفصل بين العباد وهو قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزول الملايكة تنزيلا الملك
يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات
كلها ليفصل بين عباده قادر ان ينزل كل ليلة من سمآ الى سماء فان ردوا قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النزول فما ذا يصنعون بقول الله عز وجل تبارك وتعالى حدثنا عمرو بن عون
الواسطي انبا ابو عوانه عن ابي اسحق عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريره رضي الله عنهما
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل
هبط فقال من تاب فيتاب عليه من دعاني فيستجاب له من مستغفر من ذنب من سائل
فيعطا حدثنا يحيى بن بكير المصري انا ملك وهو ابن انس عن ابن شهاب عن ابي عبد الله
الاغر وابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له قال ابو سعيد وزادني فيه
احمد صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب باسناده قال وقال هشام الدستوائي
عن يحيى وهو ابن بكير عن هلال ابن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار ان رفاعه الجهني حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل او ثلثا الليل ينزل الله الى سماء
فيقول الا سائل عن عبادي سرا حد اعبدي من يستغفرني فاغفر له من يدعوني استجيب له ومن
اعطيه حتى ينفجر الصبح حدثنا سعيد بن الحكم بن ابي مريم المصري انا الليث يعني ابن
سعد قال وحدثني زياده بن محمد عن محمد كعب القرظي عن قتاده بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى في ثلث ساعات من الليل يفتح الذكر

الساعة الاولى لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل الى الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاث النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل الى السماء الثالثة الى السماء الدنيا بروحه وملائكته فيسقص فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الى عباده فيقول هل من مستغفر اغفر له وهل من داع اجيب حتى يكون صلاة الفجر ولذلك يقول وقرآن الفجر ان الفجر كان مشهودا يشهده الله وملائكة الليل والنهار ح حفص بن عمر النمري ابو عمر الحوضي نا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن ابي كثير عن ابي جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بقي او قال مضى ثلث الليل ينزل الله الى سماء الدنيا فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسترزقني فارزقه من يسألني فاعطيه من يستكشف الضر اكشفه عنه حتى ينفجر الصبح ح عمرو بن عون الواسطي نا خالد يعني ابن عبد الله عن المهجري عن الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء وملائكة الليل فيهبط الى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول الا عبد يسألني فاعطيه الى طلوع الفجر ح حميد بن عبد الرحمن بن مسعدة الحراني ابو الاصبغ نا عبد العزيز بن يوسف الحراني ابو الاصبغ قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني عن محمد اسحق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى ام صبية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ولاخرت العشاء الاخرة حتى يذهب ثلث الليل فانه اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الله الى السماء الدنيا فلا يزال بها حتى يطلع الفجر يقول قائل الا من سائل فيعطى الا مرداع فيستجاب له الا من مريض فيستشفى الا من مذنب يستغفر فيغفر له ح عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب ابن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابي اسحق باسناده نحوه قال عمرو ونا يعقوب ابن ابرهيم قال حدثني ابي عن محمد اسحق قال وحدثني عمي عبد الرحمن بن اسحاق عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابي هريرة رضي الله عنه ح موسى اسمعيل نا ابو عوانة عن طارق عن سعيد بن خيثم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله يمهل حتى اذا مضى ثلث الليل هبط الى سماء الدنيا فقال هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل يعطى ح الزهراني ابو الربيع نا حماد يعني ابن زيد عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال اذا مضى ثلث الليل او بقي نصف ينزل الله عز وجل الى سماء

الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه ٥

باب النزول ليلة النصف من شعبان ٥

ح سريج الاصبغ ابن الفرج المصري قال الاخنوني ابن وهب عن عمرو بن الحرث عن عبد الملك عن مصعب بن ابي الحرث عن القاسم بن محمد ابي بكر عن ابيه او عن عمه عن جده ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس الا مشرك بالله او مشاحن ٥ باب النزول يوم عرفه

ح موسى اسمعيل ابو سلمة وعلي عثمان اللاحقي قالا نا ابو عوانة عن فضيل عن عاصم بن ابي النجود قال قالت ام سلمة رضي الله عنها نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه ربنا الى السماء الدنيا يوم عرفة ٥ باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة للحساب ٥ ح نعيم بن حماد عن ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث الى قوله وتبقى هذه الامة فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه وساق نعيم الحديث الى اخره ح موسى اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت وحميد وعلي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا تينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكا ٥ ح نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينادي مناد ان الملك اليوم لله الواحد القهار ح سعيد بن صالح المصري قال حدثني ابن لهيعة عن فديد ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال تبدل هذه الارض غير الارض قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى ح موسى اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل سماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض فيكم ربنا فيقولون لا وسيأتي ثم ينزل اهل السماء الثانية وساق الحديث الى السماء السابعة قال فيقولون فيكم ربنا فيقولون لا وسيأتي ثم ينزل الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم اكثر من اهل السموات والارض ح موسى اسمعيل نا ابو عوانة نا الاحلج نا الضحاك

ابن رجاء قال الله يامر السماء يوم القيامة فتشقق بمن فيها فيحطون بالارض ومن فيها
ويامر السماء الثانية حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعة صفوف فذا حاطوا بالناس قال ثم
ينزل الله في بهاء وجماله ومعه ما شاء من الملائكة يحتبئ السرير جهنم فاذا راها الناس
تلظى سمعوا زفيرها وشهيقها عند الناس ترعد الارض فلا يانون قطر من اقطارها الا وجدوا
سبعة صفوف من الملائكة وذلك قوله عز وجل يوم التناد يقول عند الناس فيقول الله عز وجل
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك
قوله عز وجل اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم ويوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على
ارجائها قال قلت له ما ارجاؤها قال حافاتها ٥

باب نزول الله لاهل الجنة ٥ حدثنا
هشام بن حالد الدمشقي وكان ثقة نا محمد شعيب وهو ابن شابور نا عمر بن عبد الله مولى غفرة
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وفي يده
كهيئة المراة البيضاء وفيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بعثت بها اليك ربك
تكون عيدا لك ولامتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير انتم الاخرون السابقون يوم
القيمة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه قلت ما هذه النكتة السوداء
قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد
يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام
الاخرة هبط الرب تبارك وتعالى عز عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من زبرجد فجلس
عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهداء ويهبط
اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لاهل المنابر والكراسي عليهم فضلا
في المجلس بتبديلهم ذو الجلال والاكرام فيقول سلوني فيقولون بجاهك نسالك الرضا
فيشهدهم على الرضا فيسالونه حتى تنتهي رغبة كل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عز ذكره بسبه الى عرشه ويرتفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرف من لولو بيضاء او زبرجد خضراء او ياقوتة حمراء لين فيها فصم ولا فصم نظرة
انهارها مندلية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنة الى شيء اشوق منهم

الى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عثمن ابي شيبة نا جرير عن ليث
عن عثمن ابن حميد عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
وكفه كالمراة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت ما هذا الذي في يدك قال الجمعة قلت وما الجمعة
قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الايام ونحن نسميه يوم المزيد قال ولم ذاك قال لان
الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه
من علين او نزل من علين على كرسيه ثم حف الكرسي عنا بر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء
النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم من اهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم
ربهم فيقول انا الذي صدقتم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني وسال عمن
بر ابي شيبة الحديث الى قوله وذلك مقدار منصرفهم من الجمعة ثم يرتفع الى كرسيه ويرتفع معه
النبيون والصديقون والشهداء او النبيون والشهداء والصديقون ويرجع اهل الغرف الى
غرفهم حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني حرملة بن عمران سليمان بن حميد
قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر ابن عبد العزيز قال فاذا فرغ الله عز وجل من اهل
الجنة والنار اقبل الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة فسلم على اهل الجنة في اول درجة
فيردون عليه السلم قال القرظي وهذا في القرآن سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني قال فيفعل
ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه ثم يانيهم التحف من الله يحمله الملائكة اليهم ٥
قال ابو سعيد فهذه الاحاديث وجهات كلها واكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في
هذه المواطن على تصديقها والايمان بها ادركنا اهل الفقه والبصر من شيوخنا لا ينكرها
منها احد ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابة فعارضت اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردها وتسمو الرفعها بجهل فقالوا كيف نزوله هذا قلنا لم نكلف كيفية نزوله في ديننا
ولا نعقل قلوبنا وليس كمثله شيء من خلقه فنشبه منه فعلا او صفة بفعالهم وصفتهم ولكن
ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء كما يكيف منه غير معقول والايمان بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نزوله واجب ولا يسال الرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسالون كذلك القادر
على ما يشاء لا يفعله كيف يشاء وانما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي قدره له الا ما اقدره
الله تعالى عليه كيف يضع وكيف قدره ولو قدر امتنع باستواء الرب على عرشه وارتفاعه فوق
السماء السابعة بدءا ان خلقها كايمان المصلين به لقلنا لم ليس نزوله من سماء الى سماء باشد عليه

ولا يتحب من استوائه عليها او خلقها بدا فكما قدر على الاولى منها كيف شاء فذلك يقدر على الاخرى كيف يشاء ولنسرد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله لما يحب من قول الله تبارك وتعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ومن قوله وجاء ربك والملك صفا صفا فكما يقدر على هذا يقدر على ذلك فهذا الناطق من قول الله عز وجل وذاك المحفوظ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم باخبار ليس عليها غبار فان كنتم من عباد الله المؤمنين فعليكم الايمان بها كما امن بها المؤمنون والا فصرحوا لنا نصرح ونرد دعواهم الاعلوطات التي تلوون بها السنتكم فلئن كان اهل الجهل في شك من امركم ان اهل العلم سالم كم لعلي يقين فان قال قائل منهم معنى اتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كمعنى كذا وكذا قلت هذا التكذيب بالآية صراحا لكن معناها بيّن للامة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المعلوم المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فاما مجيئه يوم القيمة واتيانه في ظلل من الغمام والملائكة كما اختلف بين الامة انه اتانا بانهم يومئذ لكذا لحاشيتهم وليصرح بين خلقه ويقربهم بنا على ما وحدهم بها وليضعف المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك احد غيره تبارك اسمه وتعالى جده فمن يومن بذلك يومن يوم الحساب والذين كتم محقين في تاويلكم هذا واما ادعيتم من باطلكم وليسع لكم فانوا الحديث بقوى مدهكم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتفسير فانونه صحيحا عن احد من الصحابه او التابعين كما انسالم به عنهم بحق لمذهبنا والا فحتى ترلت الجهبيه من العلم بكتاب الله وبتفسيره المنزله الذي يحب على الناس قبول قولهم فيه وبما يونر من خلافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وعن التابعين بعدهم هذا حرف كبير في الاسلام وظاهر عظيم ان يتبع تفسير كم كتاب الله بلا اثر وبما اثر فيه الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان رضي الله عنهم ومتى ما قدرتم ان تجامعوا اهل العلم في مجالسهم او تستخلوا شيئا من العلم في اباد الدهر الا ما وقفتم واستثارا حتى تنقلوا اليوم من تفسير كتاب الله ما كان منوفا او صح منه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدوتم طوركم وانتم انفسكم المغرله التي بعدتكم الله منها ثم المشلول ولو لم يوجد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه خبرا ولا اثرا لم تكونوا مومنين على كتاب الله وتفسيره ان يلتفت الى شيء من اقاويلكم او يعتمد على شيء من تفسيركم كتاب الله لما ظهر للامة من الحادكم فكيف اذا هم خالفوكم قال ابو سعيد رحمه الله

وما يرد هذا ويبطله قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة او ياتي ربك الآية فهذا لما تحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تخرصتموها عدوا بغير علم في اتيان الله تعالى ومجيئه يوم القيامة والملك صفا صفا فان بيّنة الا لزوما لتفسيركم هذا ومخالفة لما اصححنا به من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد على تفسيركم لو قد اصبتم الحق فكيف اذ انتم اخطاتموه ولكن بيننا وبينكم محمد وافصله بعقلها من بيننا الله من النساء والولدان الستم تعلمون انا قد اتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين منصوصة صحيحة عنهم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى سما الدنيا وقد علمتم بعضا انا لم نخترع هذه الروايات ولم نتقلها بل رويناها عن الائمة الهادية الذين نقلوا اصول الدين وفروعه الى الايام وكانت مستفيضة في ايديهم يتناقلون بها ويتوارثون رواياتها ويحتجون بها على من خالفها فقد علمتم ذلك ورويتموه كما رويناها ان شاء الله فانوا بعضها ان لم ينزل منصوصا كما رويناها عنهم النزول منصوصا حتى يكون بعض ما تانون به صدا لبعض ما اتيناكم به والا لم يدفع اجماع الامة وما ثبت عنهم في النزول منصوصا بل اصد منصوص من قولهم او من قول نظرائهم ولم يدفع شيء بلا شيء كان اقاويلهم وروايانهم شيء لازم واصل متبع واقاويلكم ريح ليست بشيء ولا يلزم احدا منها شيء الا ان تانوا فيها بانوتا ثابت مستفيض عن الامة كاستفاضة ما رويناه عنهم ولن تانوا به ابدا هذا واصح بيّن بعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء وبعقولنا نحن ان شاء الله فانه ليس لكم من العقل كل ما لا يعلمون ان هذه الخ اخذه خلق قبلكم وقبلنا عن انكم بعصور وقصر شيء لا يتفاد الا بدفع هذه الخ والاثار كلها تانوعون ان الهلم الذي كنتم تعدون وتنكرون كان واقع على كل شيء لا يحد له ولا منتهى عندكم ولا يخلو منه شيء مكان يزعمكم ثم قلتم انما نوصف بالنزول من هو في مكان دون مكان فاما من هو في كل مكان فليس بنازل الى مكان قلنا هذه صفة خلاف صفة العالمين ولا نعرف بهذه الصفة شيئا الا هذا الهوا الداخل في كل مكان النازل على كل شيء فان لم يكن ذلك الهلم الذي تعبدون وفقد علمكم عن عباده الله راسا وصرم في عباده ما تعبدون اسوا منزله من عباده الاوثان وعباده الشمس والقمر لان كل صنف منهم عبد شيئا هو عند الخلق شيء وعبدتم انتم شيئا هو عند الخلق لا شيء لان الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم ان الشيء لا يكون الا بحد وصفة والشيء ليس له حد ولا صفة فلذلك قلتم لا حد له وقد انزل الله تعالى فسمى نفسه

اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخلق الاشياء قال تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد
بينى وبينكم وقال كل شئ هالك الا وجهه فهو سمى نفسه اكبر الاشياء واعظم الاشياء وخلق
الاشياء وله حد وهو بعلمه لا غيره حدثنا الحسن حدثنا الحسن من الصباح البزار العدوى
سمعت على الحسن بن شقيق عن ابن المبارك انه سئل كيف نعرف ربنا قال بانه فوق العرش فوق السماء
السابعة على العرش بائن من خلقه قال قلت بحد قال فبأى شئ قال ابو سعيد رحمه الله والحجة
لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى ترى الملائكة حافين من حول العرش فلما رأيت الحفوف
حول العرش الا لان الله عز وجل فوقه ولو كان في كل مكان لحفوا بالامكنة كلها الا بالعرش دونها
ففى هذا بيان بين للحد وان الله فوق العرش وفوق الملائكة حوله حافون يسبحون ويقدسونه ويحملون
عرشه بعضهم قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم قال ابو سعيد رحمه الله
فسمعت يحيى بن يحيى يقول سمعت مالك بن انس يقول في قوله هو في كل مكان بحديث اربعة املاك
الذين احدهم حامل العرش والثاني بالمشرق والثالث بالمغرب والرابع بالارض فقالوا
اربعتهم حسبنا من عند الله فقلت ان افلت الناس من الحديث وافقهم فيه الذي لا بد من
الحديث ما يدفع به تلك الاحاديث الصحيحة المشهورة في باب الابواب لاهل الحديث وهو ايضا
من الحديث افلس لان هذا الحديث لو صح كان عليه لا له فالحمد لله اذ الحجة تهدم الى هدا وما
اشبهه لانهم لو وجدوا حديثا منصوصا في دعواهم لاحتجوا به كما بهدا ولكن حين ايسوا من ذلك
واعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليروجوا تشبيه عليهم اغلوطه
وتسنين لهم ما استشبه عليهم من هذا الحديث ان شاء الله حتى يعلموا انه عليهم لا لهم فلنا هذا
الحديث لو صح لكان معناه مفهوما معقولا لا لبس له انهم جاؤا كلهم من عند الله كما قالوا الان الله تعالى
على عرشه فوق سماواته وسماواته فوق ارضه كالقبة وكما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو ينزل ملائكته من عنده بالمشرق وملائكته بالمغرب وملائكته الى تخوم الارض للامر من اموره
ولرحمته ولعذابه ولما يشاء من اموره فلو انزل احدها ولا الاربعة بالمشرق والثاني بالمغرب والثالث
انزل من السماء الى تخوم الارض للامر من اموره ثم عرجوا منها والتقوا جميعا في ملتقى من الارض مع
داع نزل من ملتقاهم من السماء فسألوا جميعا من ابن جاؤا فقالوا جميعا جئنا من عند الله كان
المعنى فيه صحيحا على مذهبنا لا على مذهبكم لان كلا بعثهم الله تعالى من السماء وكلا انزلوا من عنده
في مواطن مختلفة ولو نزل مائة الف ملك من الارض لجاؤوا من عند الله وانما قيل

من عند الله لان الله تبارك وتعالى فوق السماء والملائكة في السماوات وبعضهم حافون بعرشه فهم
اقرب الى عرش الرحمن من اهل الارض وما بينهم كما قوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون ففي هذه الاية بيان لمن يحقق ما ادعينا للحد فانه فوق العرش بائن
من خلقه وابطال لدعوى الذين ادعوا ان الله في كل مكان لانه لو كان في كل مكان لما كان لخصوص الملائكة
انهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته معنى بل كانت الملائكة والجن والانس وسائر الخلق كلهم
عند ربك في دعواهم بمنزلة واحدة اذ لو كان في كل مكان زال الذهاب معنى قوله لا يستكبرون عن
عبادته ويسبحونه وله يسجدون لان اكثر اهل الارض من الجن والانس مستكبرون عن عبادته
ولا يسبحونه ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده في السموات فاوطموا بهذه الاية
واقروا بها دون سائر عند دعواهم ان الله في كل مكان فانها اخرجت مخلوقهم لا مفرهم منها الا
بجحود فان اقروا انهم من الملائكة الذين عنده دون من سواهم فقد اصابوا اسما اراد الله ونفوا
قولهم ان الله في كل مكان واقروا بالحد وانه فوق السماوات وان الملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يسجدون وان لم يقروا به كانوا ابلد جاحدين لتنزيل الله تعالى وبلزمهم في دعواهم ان يشهدوا
لجميع عبيده الاوثان وعبدة الشمس والقمر والجن والانس وكفى اهل الكتابين والمجوس انهم كلهم
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسجدون ولا يسجدون ان الله تعالى قد اخبر ان الذين عنده
كذلك صفاتهم فان كل الخلق كلهم في دعواهم عنده وهو عندهم وكل سبح له ويسجد له ولا
يستكبر عن عبادته ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله ومحكم ايات الله لان الله تعالى وصف
الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والانس وعبدة الاوثان بالعتو والاستكبار
عن عبادته والتمرد عن طاعته قال تعالى لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا فاتهموا هذه الاية فانها قاطعة لحجتهم

باب الرؤية

قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ففي هذا دليل ان الكفار كلهم محجوبون عن النظر
الى الرحمن عز وجل وان اهل الجنة غير محجوبين عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابانا والحمد لله احتجب الله منه وقبضه على رؤس الاولين والاخرين

حدثنا يحيى الحماني ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن

نونس سمع المقبري يحدث قال حدثني ابو هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ٥ قال ابو سعيد
فهي هذا الحديث دليل انه اذا احتجب عن بعضهم لم يحتجب عن بعض ٥ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستترون ربكم عز وجل كما تودون القمر فلا يضام او لا يضام في رؤيته مقال الا حدثنا
احمد يونس نا ابو شهاب وهو الحناط قال اخبرني اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه الى السماء ليلة البدر
فنظر الى القمر فقال اما انكم سترون ربكم عيانا كما تودون هذا لا تضامون في رؤيته قال فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا حدثنا محمد بن كثير نا سفيان
عن عبد الله عن اسماعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي بن المديني هي عندنا صلاة العصر وصلاة الصبح ان شاء الله تعالى قال احدثنا
به سنة عن اسماعيل سفيان وهشيم ووكيع والمعتمر وغيرهم قال علي لا يكون الاسناد
اجود من هذا حدثنا محمد عبد الله الخزاعي ابو عبد الله البصري نا بوسلمة واللفظ
لفظ محمد قالا نا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة ودخل اهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا تريدون
ان ينجزكموه قال فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويجرنا من
النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر الى وجه الله تبارك وتعالى ٥
حدثنا موسى اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمة نا علي عن عطاء وكيع بن عدس عن ابي رزين
العقيلي قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه يوم القيامة وما اية ذلك في خلقه قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم ٥
حدثنا نعيم بن حماد نا مروان هو ابن معاوية عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر
ليس دونه سحاب قالوا لا قال فانكم سترونه كذلك يجمع الناس يوم القيامة
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من كان يتبع الشمس ومنهم من كان يتبع القمر ومنهم من كان

يعبد الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها وساق الحديث الى قوله هذا مكاننا
حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
فيدعوه قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث قال ابو سعيد يعني الخدري وهو مع ابي هريرة رضي الله عنهما
حين حدث بهذا الحديث لا يرد عليه شيئا من حديثه حتى اذا قال ذلك له مثله معه قال ابو سعيد
اشهد لحفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم دحض له وعشرة امثاله حدثنا نعيم
بن حماد نا ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثنا عبد الله بن صالح
المصري قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس الظهيرة صحوا ليس فيها سحاب قال قلنا لا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قال
فقلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تضارون في رؤيته يوم القيامة الا كما
تضارون في رؤية احدهما حدثنا موسى اسماعيل نا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت
بن يزيد عن عامر الهجري انه كان عند عمر بن عبد العزيز فاتاه ابو بردة ابن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
فقضى حوائجه قال اقتضارجع فقال عمر اذكر الشيخ فقال له عمر ما رد الم تقضى حوائجك
قال بلى ولكن حدثني حدثناه ابو موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع
الله الامم يوم القيمة في صعيد واحد فاذا اراد الله ان يضع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
فيمثل جوهم حتى يجوهم النار ثم يأتينا ربنا وحن مكاننا فيقول ان تبعتم فيقول الحق الموسوم فيقول
ما تنتظرون فيقول ننتظر ربنا فيقول من ان يعلمون انه ربكم فيقولون حدثنا الرسل او حانبا او
ما اشبه معناه فيقول هل تعرفونه ان رايتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون
نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول تبارك وتعالى ابشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم
احد الا قد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا فقال عمر لابي بردة والله لقد سمعت ابا موسى
يحدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ٥ حدثنا اسحق ابو يعقوب
الحنظلي نا النضر بن شميل نا ابو نعامة العدوي قال نا ابو هنيدة البراد يقول عن رجل من العدوي
عن رجل منهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وساق اسحاق الحديث الى قوله فحز ساجدا فذر جمعه فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك
وقل تسمع واشفع تشفع فيرفع راسه فاذا نظر الى ربه خر ساجدا فذر جمعه اخرى ٥
حدثنا حيوة بن شريح الحمصي نا بقية نا بحير وهو ابن سعد عن خالد وهو ابن معدان
عن عمرو بن الاسود عن حنادة ابن ابي امية انه حدثهم عن عباده بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا حدثنا نعيم بن حماد عن
ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي الحسين ان رجلا من اهل العلم اخبره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يمد الارض يوم القيمة مد الاديم فاكون اول من ادعا فاخر ساجدا حتى
يأذن الله لي برفع راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال ادخل من امتك من لا حساب عليه من
حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة قال خطبنا
ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بني الا لاده دعوه تجلها
والدنيا واني احساب دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة وانا سيد ولد آدم ولا فخر واول
من ينشق عنه الارض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وادم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطول ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ادم
ابي البشر فليشفع لنا الى ربنا وساق الحديث الى قوله فاتي باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع
الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فيفتح الباب فاتي ربي وهو على كرسيه او على سريره فيتجلى
لي ربي فاخر له ساجدا وساق ابو سلمة الحديث بطوله الى اخره حدثنا عبد الغفار
بن داود الحراني ابو صالح نا ابن لهيعة عن ابي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن الورود
فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن يوم القيمة على اكوم فوق الناس فندعى
الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنظرون
فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ينظر اليك فنصلي لهم فيضحك فيتبعونه ٥
حدثنا هشام بن خالد الدمشقي نا محمد بن شعيب وهو ابن شابور نا عمر بن عبد الله
مولى عفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل في يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعني
بها اليك ولربك يكون عيد الكم ولمن بعدكم فلكم فيها خير كثير انتم الآخرون
السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه قلت

ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة يكون يوم الجمعة وهو سيد الايام ونحن نسميه عندنا
يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة من ايام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه الى كرسيه وحف الكرسي
يمنابر من نور فيجلس عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب عليها الصديقون والشهداء
ويهبط اهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون ان لهم المنابر والكراسي عليهم فضلا
على المجلس ثم ينادي الجبار عز وجل اني انا الله الذي لا اله الا انا الصادق وعدي الصادق كلامي
فتشهدهم على الرضا فيسألونه حتى ينتهي فيه كل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرفع الرب عز وجل كرسيه الى عرشه ويرفع اهل الغرف الى
غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء او درة حمراء او ياقوتة خضراء ليس فيها فصم ولا وصم منظرة
انهارها مستديرة فيها ثمارها اذ واجها وخدمها ومساكنها فليس اهل الجنة الى شيء اشوق
منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا ٥ حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني الليث قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انذركموه
ما من نبي الا وقد انذر قومه لقد انذره نوح قومه ولكني اقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلموا
انه اعور وان الله ليس باعور قال الزهري واخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس انه مكتوب
بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله او يقرأه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى احدكم ربه حتى يموت ٥
حدثنا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه ان عمار بن ياسر رضي الله عنه
صلى بالصحابة صلاة اوجز فيها فقيل له خففت فقال اما اني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فتبعه رجل فسأله عن الدعاء ثم رجع الى القوم فاخبرهم
فقال اللهم اني اسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحق في الغضب
والرضا واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيما لا ينفد واسألك قرة عين لا تنقطع واسألك
الرضا بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك واشتياق الشوق
الى لقائك وغير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين ٥

حدثنا احمد بن يونس ثنا ابو شهاب وهو الحناط قال اخبرني خالد بن دينار
البناني عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الا اخبركم ما شغل اهل الجنة وساق
احد الحديث بطوله قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وطوا الا نعيم افضل ما يحلى
لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن قال احمد قلت لابي حدث خالد بن دينار هذا في ذكر
الجنة رفعه قال نعم حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة قالا ثنا شريك عن ابي اسحق
عن سعيد بن عمران عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن ابي
اسحق عن عامر بن سعد عن مسلم بن يزيد عن جرير بغه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا يحيى الحماني وسليمان ابو حرب قالا ثنا حماد بن زيد
عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل لا يصيبهم بعد النظر اليه قتر ولا ذلة حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة ثنا ابو معوية عن جويبر عن الضحاك للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الرؤية
النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا احمد بن منصور ثنا يحيى بن عباض عن سفيان عن
ابي اسحق عن عامر بن سعد في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه
ربهم عز وجل حدثنا يحيى الحماني وقيس عن ابي بكر الهذلي عن ابي ظبيان الجهني عن ابي موسى
رضي الله عنه قال الزيادة النظر الى وجه الرب حدثنا محمد المنهال المصري ثنا يزيد بن زريع
عن سليمان التيمي عن اسلم بن ابي مويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اراهم ابو موسى
وهم ينظرون الى الهلال فعال كيف وبكم اذا رأيتموه جهرة حدثنا موسى اسماعيل ثنا
حماد يعني ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان يقول في دعائه
اللهم ابي اسألك لذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك حدثنا شيخ من اهل بغداد يعرف
بشريك عن عمرو بن ابي المقدام عن انس بن مالك قد سمعوا يقال يحلى لهم كل يوم حدثنا
موسى اسماعيل ثنا حماد عن جويبر عن الضحاك قال ان الله اذا اخذ انا صواب من عبيده
وتعذيبه ما على الله عز وجل فليش شيء اطرب منه ليس النظر الى الله حدثنا محمد
بن منصور الذي يقال له الطوسي من اهل بغداد ثنا علي بن عثمان ثنا حسين واقد عن يزيد
النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى الله نضرة

حدثنا الزهراني ابو الربيع ثنا حرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله
بن الحرث عن كعب قال ما نظر الله عز وجل الى الجنة الا قال طيبي لاهلك فزادت طيبا على ما
كانت وما ينزل يوم كان لهم عيدا الى الدنيا الا حرجون في مقداره في رياض الجنة ويبرز لهم
الرب ينظرون اليه وتشفي عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسألون ربهم شيئا الا اعطاهم
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفا

حدثنا سعيد ابن مريم المصري ثنا ابو هيثم بن اسماعيل بن ابي حسينة الانصاري قال
كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض امرائه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله وطاعته
والتمسك بامره والمعاهد على ما حملك الله من دينه واستحفظ من كان به قام بتقوى
الله بحالها وليان من تخطر ببالك لهم ولايته وبها واقفوا انبياءه وبها نظرت وجوههم
ونظروا الى خالقهم قال ابو سعيد رحمه الله فهذه الاحاديث كلها واكثرها قد رويت في
الرؤية على تصريفها والايمان بها ادركنا اهل العقو والبصر من مشايخنا ولم نر المسلمين قديما
وحديثا يردونها ويومنون بها لا يستكبرونها ولا ينكرونها ومن انكرها من اهل الزيغ نسبوه
الى الضلال بل كان من اكبر رجائهم واجزل ثواب الله في انفسهم النظر الى وجه ربهم حتى انها
يعدلون به شيئا من نعيم الجنة وقد كلمت بعض اهل البدع المحدثة وحدثته ببعض هذه
الاحاديث وكان ممن ينكر بعض الحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فانكر بعضها وتردد في بعضها
فلما قد صحت الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من اهل العلم وكتاب الله
الناطق به فاذا اجتمع الكتاب وقول الرسول واجماع الامة لم يبق لمتاول عندها ناول الا
لمكابر او جاحد اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولم يقل للكفار محجوبون الا وان المومنين لا يحجبون عنه فان كان
المومنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار فاي توبيخ للكفار في هذه الاية اذا كانوا هم والمومنون
جميعا عن الله يومئذ محجوبون واما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله لا تضامون في رويته
كما لا تضامون في رويه الشمس والقمر في الصحو ثم مارونا عن هذه الجماعة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
والتابعين فهل عندكم ما ردد لك من كتاب او سنة او اجماع من الامة فاحضر عندنا
ابي درعا عن النبي صلى الله عليه وسلم نور اني اراه فقلت هذا ابي الدنيا وكلاهما قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتفسيرها بين في الحديث حدثنا فقالت عايشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا

راى ربه عز وجل فقد اعظم على الله الفريه وتلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير حدثنا عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق
عن عايشه قال ثلاثه من تكلم بواحده منهن فقد اعظم على الله الفريه قلت ما هن
قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفريه قال وكنت متكئا فجلست
فقالت اين تذهب اسمع ما اقول ثم قالت ان ربك لم يرو لا يرى في الدنيا فاما في الاخره
فلا اكذب نفسي اهل الجنه الا ينظرون الى وجهه والخبيث لم يحرمه وما يحجبون من ابصار الله وكل
شيء من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سماواته واحجب من خلقه بحجب النار
والظلمه كما جاءت به الاثار ثم ارسل الهم رسله بعد فهم بفضله بصفاته المقدسه ليعلموا لهم
ايمانهم بهم ويعرفهم به ويعرفه بالغيب ولم يره واعا جزا العباد على ايمانهم بالله بالغيب
لان الله عز وجل لو شاء لخلقه فخلق لهم في الدنيا لم يكن لايمان الغيب هنالك معنى لانه لم
يكلفه عند هاكافر ولا عاص ولكنه احجب عنهم في الدنيا ودعاهم الى الايمان به
بالغيب والى معرفته والاقرار به ويبين لهم من قد سبقت له منه السعاده وحق
القول على الكافرين لو ورد على اهل الارض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا
دعاء ولم يعصوه طرفه عين فاذا كان يوم القيامه تجلى لهم تبارك وتعالى ضاحكا
بروبته واقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يروه عيانا متوبه منه لهم واكراما له وداوا
بالنظر الى من عبدوه بالغيب نعما وبروبته فوجدوا واعتباطا ولم يحرموا روبته في الدنيا والاخره
جميعا ومحجوب عنه الكفار يومئذ اذا حرموا روبته كما حرموها في الدنيا لم يزداوا الا حسره وثبورا
فاحجب محجب منهم بقول الله تعالى لموسى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما هذا الناس عليكم لا تكلموا انا قال لن تراني في الدنيا الان بصر موسى من الابصار التي كتب
الله عليها الفناء في الدنيا فاراد لضعف النظر الى نور البقاء فاذا كان يوم القيمه وكتب الابصار
والاسماع للبقاء فاضعفت النظر الى الله عز وجل عما طوقها الله الا ترى انه يقول فان استقر
مكانه فسوف تراني فلو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمه ان لا يراه
احد في الدنيا فلذلك قال لن تراني فاما في الاخره فان الله تعالى ينشئ خلقه فيركب اسماعهم
وابصارهم للبقاء فيراه اولياؤه جهرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم انما
نقل هذه الاثار ولاحتج بها قلت اجل ولكتاب الله تعلمون اذا انتم تاملوها ان اكثر
اشكول ايها مرويه عن السلف ما تورد عنهم مستفيضه فيهم يتوارثونها عن اعلام الناس وقرنا
قرنا بعد قرن قالوا نعم قلنا فحسبنا اقراركم بها عليكم حجه لدعوانا انها مشهوره

مرويه تداولتها العلماء والفقهاء فما نواعنهم مثلها حجه لدعواكم التي كذبتها الاثار كلها
فلا تقدرون ان تاتوا فيها بخبر ولا اثر وقد علمتم ان ما لا يستند كل سنن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه واحكامهم وقضاياهم الا بهذه الاثار والاتاسيد على ما فيها من الاختلاف
وهي السبب الى ذلك والنهج الذي درج عليه المسلمون وكانت امامهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل
منها تفسور العلم وبها تفصوص ومنها يتعمور وعليها يعتمد ودونها يتبنون وبها الاول منهم
الاخر وبلغها الشاهد منهم الغايب احتجاجا بها واحتسابا في اداءها الى من لم يسمعها يسمونها
السنن والاثار والفقه والعلم ويضربون طلبها شرقا وغربا عنها يحلون ويحلون حلال
الله ويحرمون حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ويستدلون بها على
تفسير القرآن ومعانيه واحكامه ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى فمن رغب عنها فانما يرغب
عن اثار السلف الصالح هديهم ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه وليتاول كتاب الله برايه خلاف ما
عنى الله به فان كنتم من الموسن وعلى منهاج اسلافهم فاقتفوا العلم من اثارهم واقتفوا الهدى
في سبيله وارضوا بهذه الاثار اماما كما رضي بها القوم لانفسهم اماما فلعمري ما انتم اعلم
بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا يمكن الاقتداء بهم الا باتباع هذه الاثار على ما تردون فمن لم يقبلها
فانه يوشك ان يسع عن سبيل الموسن ويقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل الموسنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فقال قايل منهم لا يقبل بالمعقول قلنا هاهنا ضللتم
عن سواء السبيل ووقعتم في تيه لا يحل لكم منه لان المعقول ليس لشيء واحد موصوف بحد وعند
جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان كذلك كان واحد للناس ولفلنا به ولم نعد ولم يكن الله تبارك وتعالى
قال لكل حزب بما لديهم فرحون فوجدنا المعقول عند كل حزب بما هم عليه والمجهول عندهم ما
خالفهم فوجدنا فرقا معتصمة بالجهمية والمعقول مختلفين كل فرقه منكم تدعي ان المعقول عندها
ما تدعوا اليه والمجهول ما خالفها فحين رايتنا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع اهل الاهواء
ولم نقف له على حد يسع كل شيء رايتنا ارشد الوجوه واهداها ان نرد المعقولات كلها الى
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المعقول عند اصحابه المستفيض بين اظهرهم لان الوحي كان
ينزل بين اظهرهم فكانوا اعلمنا وليه منا ومنكم وكانوا منوا تلقين في اصول الدين لم يقنعوا فيه
ولم يطهر فيهم البدع والاهواء الحامدة عن الطريق فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول
ما خالفهم ولا سبيل الى معرفة هديهم وطريقتهم الا بالاثار وقد استفحم منها واستفيض منها

يزعمكم فانى يعتمد دين واضح صحيح منهم يقول مجاهد وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال سطر ثواب فيها فلما نعم سطر ثواب فيها ولا ثواب اعظم من النظر الى وجه ربنا تبارك وتعالى قال ابيتم الا تعلقا بحديث مجاهد هذا واصحابه دون ما سواه من الآثار فهذا ابه شرودكم عن الحق وانباعكم الباطل لان دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذى يذهبون اليه كان مدحوضا بالعقول اليه مع هذه الآثار التى قد صحت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجماعة التابعين اولستم قد زعمتم انكم لا تعتقدون هذه الآثار ولا تحتجون بها فكيف تحتجون بالاثر عن مجاهد اذا وجدتم سبيلا الى التعلق به لباطلكم على غير بيان وتركتم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين اذ خالفت مذهبكم فاما اذا لم تجدوا بدا من قبول الاثر عن مجاهد فقد حكمتم على انفسكم بقبول آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بعدهم كلهم لم تسمعوا هذا عن مجاهد بل ماثورة عنه باسناد وناثورة باسانيد مثلها او اجود منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم فكيف الزمتم انفسكم اتباع المشتبه من الاثر عن مجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ونظراءهم من التابعين الا من ريبة وشذوذ عن الجواز الذى يوجد السنة وعن الحق بسبع الشاذ من قول العلماء ويتعلق بزلاتهم والذى يوم الحق فى نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم وسلفهم مع جمهورهم فهذا بيان يستدل بها على اتباع الرجل وعلى استبداعه ٥

باب ذكر علم الله تبارك وتعالى

حدثنا نعيم بن حماد نا ابو جارم يعنى عبد العزيز عن العلاء بن عبد الرحمن الجرقى عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سبق علم الله فى خلقه فهم صائرون الى ذلك ٥

حدثنا نعيم نا ابن المبارك نا الاوزاعى قال اخبرنى ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حفت القلم على علم الله عز وجل قال ابو سعيد وما لنا نرى ان سلف هذه الامة قوم فى تعطيل صفات الله مما يلهج به الجهمية عندهم فى تعطيلها حتى انكر واشاء ان يعلم الله فى خلقه وما الخلق عاملون قبل ان يعملوا ثم قالوا ما نقول ان الله من فوق عرشه يعلم ما فى الارض ولكن علم الله هو الله بزعمهم والله بزعمهم فى كل مكان ليس لعلم به يعلم ولا هو يسمع بسمع ولا يبصر بصر انما سمعه وبصره وعلمه بزعمهم شىء واحد فاذا السمع عندهم غير البصر ولا البصر غير الشمع ولا العلم غير البصر هو كله بزعمهم سمع وبصر وعلم وهو بكليته فى كل مكان ان علم بكله وان سمع بكله وان راى راى بكله

ويزعمون ان علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم الشىء حتى يكون فاذا كان الشىء علم به كينونة لا يعلم به قبل كينونته ولكن اذا احدث الشىء كان هو عند الشىء ومعه الشىء بعينه قال ارايت ذلك الشىء كان هو بعد الشىء بزعمهم من كانه فذلك الخالق علم الله بالاشياء عندهم لا ان يكون علم بشىء منها فى نفسه قبل كينونته فتبارك الله رب العالمين وتعالى عما يصفون هذا هو الرد لكتاب الله والجحود لآيات الله وصاحب هذا المذهب خرجه مذهبه الى مذهب الزندقة حتى لا يؤمن بيوم الحساب لان الذى لا يعتقد العلم السابق بالاشياء قبل ان تكون لم يعتقد فى مذهبه ان يؤمن بيوم الحساب ويقام الساعة والبعث والثواب والعقاب لان العباد اعا لزمهم الايمان بها لاخبار الله عز وجل ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله سبحانه سيحاسب العباد ويوفيهم اعمالهم فى يوم الحساب ومنتهاهم ومعادهم فاذا كان الله بزعمهم لا يعلم بالشىء حتى يكون وكيف علم فى مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم يقع الساعة بعد ولا تقوم الا بعد فناء الخلق وارتفاع الدنيا قال ابو محمد الله تعالى علم قيام الساعة والبعث والحساب لهم ان يقع الا بعد كل شىء دونها فان انكر واعلم الله عز وجل بما هو به لازم لهم الانكار به وبقيامها وبالبعث والحساب كان علم بالساعة كعلمه بالخلق واعمالهم سواء لا يزيد ولا ينقص من علمه شىء ما حدثها لهم الا يوم من الاحد وهى ساعة الجمع واشدها على من رد العلم والقدر ٥

واعلموا ان الله عز وجل لم يزل عالما بالخلق واعمالهم قبل ان يخلقهم ولا يزال بهم عالما لم يزدد علمه بكينونة الخلق جملة واحدة ولا افرادا منها ولا اكثر ولكن خلق الخلق على ما كان فى نفسه قبل ان يخلقهم ومن عنده بدا العلم وهو علم الخلق مما لم يعلموا فقال تبارك وتعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال الملائكة ابى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون فبلغهم فى تفسيره عن مجاهد قال اعلم من ابليس المعصية وخلقها حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قال ابو محمد وفى هذا لعمرى ما علمت الملائكة بشفل الدماء والفساد غيبا من قبل انفسهم ولكن علمهم ذلك علام الغيوب قبل ان يقولوا او لذلك ادعوا معرفته وقال انها وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فاخبر الله تبارك وتعالى

انه هو الذى علم آدم والملائكة العلم من غير ان يعلموا شيئا منه واقرب الملائكة بذلك وزر
العلم كله الى من يدانيه فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فهل علمهم الا
ما قد علمه قبل ذلك وقال فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم كان الله علما بكل شيء
والشهادة هو الرحمن الرحيم احاط بكل شيء علما يعلم ما يسرون وما يعلنون يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون يعلم السر واخفى قال ما لم يحدث به نفسك يعلم خائنة الاعين وما تخفى
الصدور فاخبر الله سبحانه انه كان العالم قبل كل احد ومنه بدا العلم قال ومن عنده علم الكتاب
وقال فمن حمل فيه من بعد ما جاءه من العلم جاءه العلم من الله وهو القرآن اخبر بعلم السابق
في عباده قبل ان يعملوا افعال الرابعة من الحادثة هواه واضله الله على علم وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة الآية وقال علم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال يعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب علم ان ليكون انكم ستذكرون ونعلم علم ان سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله الآية وما اشبه هذا من كتاب الله كثير ولو لم يكن منها
في كتاب الله الا حرف واحد لاكتفى به محمد بالغ فكيف والكتاب كله سطوة نقمة يستغني فيه
بالتنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة فلم يزل علماء الامة الى ان بعث هذه النابغة
بين الجهمية المسلمين فاعطوا ايدي الفول وسبوه ناقص الشباب وجهلوه ونفوا عنه صفاته
التي بها يعرف صفة صفة حتى نفوا عنه العلم السابق والكلام والسمع والبصر والامر كلهم
جعلوه كلا شيء فقالوا في الجملة ما نعرف الها غير هذا الذي في كل مكان فاذا بادشي صار مكانه
فنظر الى صفة معبودهم هذا فلم يجد بهذه الصفة شيئا غير هذا الهوا القائم على كل شيء الواحل
في كل مكان فمن قصد بعبادته الى الاله بهذه الصفة فانما يعبد غير الله وليس معبوده دال بالكفران
لا غفران فاحذروها ولا يغرنكم القوم على انفسكم واهليكم واولادكم ان يقتلوكم او يكفروا
صدوركم بالمعالط والاضاليل التي تشغفه على جهالكم فان الله تعالى قال كما به يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فان احدهم اذا حدث اشفاق من بعض ما حكينا عنهم
فلا تصدقوهم فانه دينهم الذي يعتقدونه في انفسهم لا تحذرنك عنهم الامنعون مستتير
او جاهل عداهم لا يتوجه شيء منها فوق اعتبار ولنا بد لك بعض كبرائهم او عما يسنه معناه

الاول

واسندوا بعض ذلك الى بعض المضلين من اشياخهم فالى الله اشكو اراذا هذا وبيله
وقوما هذا بطالهم لعلم ربنا والله لقد علمت الملائكة عليهم السلام ما هو كائن من بني آدم
من الفساد وسفك الدماء قبل ان يخلقوا فكيف خالقهم الذي علم ذلك فقالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال اني اعلم ما لا تعلمون ووصف الله هذه الامة في التوراة
والانجيل قبل ان يخلقوا بصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم له بهم فقال محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قال فما كتبها
للذين يعبدون ويتقون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فجعل كل هذا الوصف
من الله والاخبار عنهم الا لعلمه السابق فيهم فقادروا ان يتعدوا هذه الصفات ولا يقفوا
عند شيء منها وصفهم الله به قبل ان يكونوا وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون فكتب ذلك لعلمه قبل ان يرثوها وقال وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فقضى عليهم في الكتاب الافساد في الارض
قبل ان يفسدوا وقوله وقضينا قال مجاهد كتبنا ذلك حدثني بعض من حدث عن ابن
المبارك عن ابن جريج عن مجاهد وقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
سبقت لهم الحسنى من الله قبل ان يخلقوا العلم الله فيهم فما استطاعوا ان يعدوا شيئا علم الله
فيهم وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون
واخبر عن اعمال قوم قبل ان يعملوها وقال وامام شمتهم بهم منا عذاب اليم فاخبر الله تعالى
بسمتهم ومس العذاب اياهم قبل ان يخلقوا قال واخرين منهم لما يلحقوا بهم روى في بعض التفسير
انهم الاعاجم اخبر الله بدخولهم في الاسلام قبل ان يدخلوا وقال الاهل بدر حين اخبروا الغد من
المشركين لو كان لكم ان تسألوا ربكم لسألتم فيما اخذتم عذاب عظيم لعل الله اطلع على اهل بدر من
السعادة لمنهم العذاب في احد هم الغد فلم يعدوا اهل بدر الا باخذه ولو حرصوا على نوله
وقال الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وقال
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال انا كاشفوا العذاب قليلا

فيهم خلقوا وما كتب عليهم في ام الكتاب يعملون لا يزيدون ولا ينقصون قال
وكل شئ فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم
وقال ومن عنده علم الكتاب وقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقال ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وقال ما ينعم من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب
ان ذلك على الله يسير وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
فهل كتب هذه الاشياء قبل كينونتها الا للعلم بها قبل ان تكون حدثنا سعيد
ابن ابي مريم المصري قال ثنا الليث وهو ابن سعد حدثني عبد الله بن صالح
بن بحت او نعلبة الخثعمي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ايها الناس لا تشكنه
علمكم بان الله علم علما وخلق خلقا فان كان العلم قبل الخلق والخلق تبع العلم وان كان الخلق
قبل العلم فالعلم تبع الخلق قال ابن ابي مريم واخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله بن
حبان عن عبد الوهاب بن بحت عن ابي امامة مثله قال ابو سعيد فادعت هذه
العصابة ان الخلق قبل العلم والعلم تبع الخلق وفي صلال ابين من هذا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول شئ خلق الله العلم فقال له اكتب فكتب كل شئ يكون قال ابو سعيد رحمه الله
فلم يزد الله القلم على ما جرى في اجراه الله بعلمه وعلم ما يكتب عما يكون قبل ان يكون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان
يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا لما علم فما موضع كتاب هذا ان لم يكن علمه في ذوات
من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تشبه هذا وعن اصحابه كثيرة
اكثر من ان نحصيها كما ذكرنا هذا وستأتي منها بعض ما حضرنا ان شاء الله مع انا نعلم انهم يكذبون
بالحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بها ولكن خبرنا بهم واطيب وافضل
واعذر من الناس من يؤمن بها فنفهمهم حدثنا نعيم بن حماد واحمد قال ابن المبارك
اخبرهم اسماعيل بن رجاء عن عمرو بن عمرو حسب عن القاسم ابي عبد الرحمن عن سعيد خير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شئ خلق الله
القلم فامره فكتب كل شئ يكون حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني

انكم عائدون يوم ينطش البطشة الكبرى انا منتقمون وقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك
رؤف رحيم فسبق علم من الرحمة قبل ان يخلقوا او الدعاء من يسبقهم قبل ان يدعوا وقال
فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون وانزل البحر رهوا انهم جند مغرقون فاخبر الله بانباعهم
واغراقهم قبل ان يكون وقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاخبر باختلافهم قبل ان
يختلفوا وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا
وقال ان سرا لدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون ولكن علم منهم غير ذلك فصاروا الى ما علم منهم واخبر بعلمه في
قوم فقال سواء عليهم انذرتهم لم تنذرهم لا يؤمنون واخبر عن قوم اخرين فقال لو ردوا لعادوا لما
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون فمن امن من كتاب الله وصدق رسل الله اكتفى
ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق واعمالهم قبل ان يعملوها ومن يحصي ما في كتاب الله
وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من اثبات علم الله له والاقرار به وتلقي
معرفة ذلك قبل ما جمعنا ولكن جمعناها لمن يدبرها اهل العقول والالباب فيعرفوا ضلالة
هؤلاء الذين اخرجوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء فقالوا
كما لا يعلم الخلق الشئ قبل ان يكون فكذلك الله يزعمهم لا يعلم قبل ان يكون فاتصل علم الغيوب
الذي يعلم السر واخفى على المخلوق الذي لا يعلم شيئا الا ما علمه الله وهذا المذهب الذي عوى
في علم الله قد وافقه على بعضه بعض المعتزلة لانه لا يسعى مذهب القدرية جميعا الا بترد علم
الله فكفى به ضلالا ولانهم مني ما اقروا بعلم شئ بين خصموا الى ذلك قال ابن عمر بن عبد العزيز
حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن حميد بن وضح الحريري عن ابن عمر عن عمر عند
العزيز قال من اقر بالعلم فقد خصم قال ابو سعيد رحمه الله فنأوبل قولهم ومذهبهم انه
كلما احدث الله خلقا حدث له علم يكونه لم يكن علمه قبل وبالجملة هذا كان الله ولا علم له بزعمهم
حتى خلق الخلق فاقتدروا علما فكلما احدث خلقا حدث الله علما بزعمهم فهو ما كان بزعمهم عالما
ولم يكن غير عالم حتى يكون فتعالى الله عما يصفون قال الله عز وجل ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية وقال قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين وقال
قل انما علمها عند ربي في كتاب فكيف يحدث الله علما يكونه الخلق وعلى علمه السابق

رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد الله وام الكتاب لجامع
السمن وان ادم لمخدج اى طينته حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك انا حيوة بن شريح
قال اخبرنى ابو هانى الخولانى انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلى يقول سمعت عبد الله بن عمرو
بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق
السموات والارض حدثنا سعيد ابو مسعر المصرى قال احمد بن صالح المصرى ثنا ابن وهب
قال اخبرنى ابو صخر عن سعيد بن ابى هلال عن شقى بن ماتع الاصبحى عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال
للذى فى يمينه هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم اجمل على
اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذى فى يده اليسرى وهذا كتاب باسماء اهل
النار واسماء ابائهم وقبائلهم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففى شىء نعمل ان كان هذا الامر قد فرغ منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا فان اصحاب الجنة ختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل
وان اصحاب النار ختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قبض يديه وقال فرغ ربكم من
العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذها فقال ففريق فى الجنة ونبذ بالاخرى وقال ففريق فى السعير
قال ابو سعيد فهو لاء فرقتهم الله باسمائهم التى كان فى علمه ان يسميهم بها ابائهم وامهاتهم
قبل ان يخلقهم فلا قدر الآباء لبنى الاسماء بدلا ولا استطاعة المبنى لمن هدى الله منهم
تضليلا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
فردا مرهم الى ما سبق علم الله فيهم قبل ان يخلقوا وقبل ان يعملوا وقال الله عز وجل ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة فى
بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينى
المولود ما هو لاق قبل ان يولد حتى النكبة ينكبها حدثنا احمد صالح المصرى ثنا ابن وهب
قال اخبرنى يونس عن ابن شهاب ان عبد الرحمن بن هنيدة حدثه ان عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله عز وجل ان يخلق النسمة قال ملك الارحام
معرضا يا رب اذكر ام انثى فيقضى الله امره ثم يقول يا رب شقى ام سعيد فيقضى الله امره
ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها حدثنا معاذ بن معاذ بن كثير ثنا سفيان

ابن سعيد عن ابى هانى حميد هانى عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شىء قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا عبد الله بن نمير الهمدانى
ثنا بشر ابن سمير عن القاسم عن ابى امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه
واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدى الرحمن يمين ثم قال اصحاب اليمين فالوا لبيك
ربنا وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى ثم قال اصحاب الشمال فالوا لبيك ربنا وسعديك
قال الست بربكم قالوا بلى فاختلط بعضهم ببعض فقال وايل يوم لم خلطت بيننا فال لهم اعمالهم
من دونكم لها عاملون الى قوله انا كنا عن هذا غافلين ثم رد ذهم فى صلب ادم قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء
واهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقال رجل يا نبى الله ما الاعمال قال ان يعمل كل قوم لمنزلهم
فقال عمر اذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمال فقيل يا رسول الله
ارايت الاعمال اهو شىء نوشف او فرغ منها قال بل فرغ منها حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك انا المسعودى عن على بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله
عز وجل واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم قال خلق الله ادم واخذ ميثاقه انه ربه وكتب
اجله ورزقه ومصايبه واحصر ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ مواثيقهم انه ربهم وكتب
اجالهم وارزاقهم ومصايبهم حدثنا محمد كثير العبدى ثنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد
الاعلى عن عبد الله بن الحرث قال خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ان خلق اهل الجنة
وما هم عاملون وخلق اهل النار وما هم عاملون فقال رجل فلم نعمل هذه وهو لاء هذه حدثنا عمر بن
عون الواسطى انا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتى النبى صلى الله عليه
وسلم سئل عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم حدثنا نعيم بن حماد
ثنا ابن المبارك عن ايوب عن الزهرى عن عطاء عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
مثله حدثنا عمرو بن عون انا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن
ابى الحدعاء قال قال رجل يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وادم بين الروح والجسد فراى
على ابى اليمان ان ابا بكر بن ابى مريم الغسانى حدثه عن سعيد بن سويد عن عرباض بن سارية السلمى

الثوري عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين
ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع
كلمات فيقول اكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد فان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل
النار فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع
فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة حدثنا
ابو عمر الحوضي نا سعيد عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فذكر نحوه قال فيكتب رزقه
واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح حدثنا عثمن ابي شيبة نا جرير عن منصور
عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال اتاني جبناني فدفع
الي صحيفة فقال هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت وقعد ناسه ومعه مخضرة فنكس
فجعل ينكت مخضرته ثم قال ما منكم من احد من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من
الجنة او النار وقد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله افلا نتكل
على كتابنا ونذع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة ومن
كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اعملوا اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك عن
شعبة عن الحجاج قال اخبرني عاصم ابن عبد الله قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت ابي
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ارايت ما نعمل فيه امر قد فرغ منه ام امر مبتدع او مبتدأ فقال فيما قد فرغ منه يا عمر فقال
عمر ففيم العمل فقال اعملوا يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فهو
يعمل للسعادة واما من كان من اهل الشقاوة فهو يعمل للشقاوة قال ابو سعيد رحمه الله ومن
فرغ منه الامر قد علمه قبل ان يكون ومن يشرهم لما خلقهم له الامر قد علم ما هم عاملون
قبل ان يخلقهم فسبحان من لا يستحق احدا ان يكون كذلك غيره وتعالى علوا كبيرا ٥

فيقال لمن تذمار ذكرنا من كتاب الله وهو الاخبار ولم يقل الله يعلم شاء ان رأى الله يعلم
ان الشاء انه فان قال لا فقد رد قوله وكفر بما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب
بالبعث واخبر ان الله نفسه لا يؤمن بقيام الساعة وان قال نعم علم الله ان الشاء انه فقد
اقر بكل العلم شاء او اباه ويقال ايضا اعلم الله قبل ان يخلق الخلق انه خالقهم فان قال لا فقد
كفر بالله العظيم وان قال بلى فقد اقر بالعلم الشاء وانتقض عليه مذهبه فورد علم الله وهو
منتقض عليه على زعمه ٥ باب الايمان بكلام الله تبارك وتعالى
قال ابو سعيد فالله المتكلم اولا واخرا لم يزل له الكلام اذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام اذ
لا يبقى متكلم غيره فيقول انا الملك اين ملوك الارض فلا ينكر كلام الله عز وجل الا
من يرتبا لها ما انزل الله عز وجل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وانطق
الانام قال الله في كتابه وكلم الله موسى تكليما فهو الاحتمال تاويلا غير نقص الكلام وقال لموسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وقربناه نجيا فهم بتسعون كلام الله تحريفونه
من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال لا مبدل لكلمات الله وقال
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال فتلقى آدم من ربه كلمات
قال عبيد بن عمير النبي ﷺ تفسيرها فقال ادم لربه وذكر خطيئته رب اسئلك بحقه على قبل
ان تخلقني ام شيء انت عنه فقال بل شيء انت عنه علي قبل ان اخلقك قال فكما كتبته علي فاغفره
لي قال فهؤلاء الكلمات التي قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات حدثنا
محمد بن كثير نا سفيان يعني الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال اجتمعت من سمع عبيد ابن عمير يقوله ٥
قال ابو سعيد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عز آدم فقال كان نبيا مكلما وقال انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال سلام قولا من رب رحيم وقال لهم موسى حين
اتخذوا العجل فقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا وقال العجل
جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين قال
ابو سعيد فهي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصا بلا تاويل فهما غاب الله به العجل
وعجز عن القول والكلام بيان بين ان الله عز وجل غير عاجز عنه وانه متكلم وقابل لانه
لم يكن يعيب العجل شيء هو موجود فيه وقال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا ينطقون

الا به الى قوله افلا تعقلون فلم يجب ابرهيم اصنامهم والهتهم التي يعبدون من الحجر عن الكلام
الا وان الله متكلم قايل فهما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وصدق بما انزل
الله وقال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جينا بمثله مددا وقال ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع مياه بحور السماوات
والارض وغيومها وقطعت اشجارها اقلاما لنفدت المياه وانكسرت الاقلام قبل ان
تنفد كلمات الله كان المياه والاشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفناء فهذه مفنية وانتهى
يموت ولا يفنا كلامه ولا يزال متكلما فعل المخلوق كلام مزول متكلما قبله فلا ينفد المخلوق والفاني
كلام الخالق الباقي الذي لا انقطاع له في الدنيا والاخرة ولو كان على ما يذهب اليه هؤلاء الجهمية
انه كلام مخلوق اضيف الى الله وان الله عز وجل لم يتكلم بشيء قط ولا يتكلم بشيء لنفد
كل مخلوق من الكلام قبل ان ينفد ما في بحر واحد من البحور كما انه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن
والانس والملايكة والطير والبهايم كلهم وجميع اعمالهم للكتب ما في بحر واحد من البحور لكتب كل
ذلك وتنفد قبل ان تنفد ما في بحر واحد ولا عشر بحور واحد ولكنه كلامه لا انقطاع له
فلا ينفد بالايفنى وينقطع ما يبقى ٥ ثم الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعين من بعدهم جمة كثيرة منها ما هو بحقيقة كلام الله وتثبيته وسنذكر منها بعض
ما حضرنا ان شاء الله ٥ حدثنا محمد بن كثير العبدي نا اسرايل عن عثمن بن المغيرة عن
سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام
ربي حدثنا شهاب بن عباد الكوفي نا محمد بن ابي الحسن ابو يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس
عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله
قراءة القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على سايز
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا موسى اسمعيل ابو سلمة نا حماد بن سلمة عن شعث
الحراني عن شهر بن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل كلام الله على سايز
الكلام كفضل الله على سايز خلقه حدثنا عقبة بن مكرم البصري نا معلى بن اسد نا
محمد يعني ابن سواء نا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحراني عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القران على سايز الكلام كفضل الرحمن على سايز خلقه
حدثنا علي المدني نا موسى ابرهيم بن كثير بن نشير بن الفاكه الانصاري السلمي قال
سمعت طلحة بن خراش بن الصمة الانصاري السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول
نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد
ابي وترك دينا وعيالا فقال الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وكلم
كفاحا فقال يا عبد عني اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى
انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراي قال فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا حتى انفذ الايه حدثنا موسى اسمعيل نا حماد
يعني ابن سلمة نا محمد عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال التقى ادم موسى فقال موسى انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسكنك الجنة واسجد لك ملايكته ثم فعلت ما فعلت واهبطت ذريتك من الجنة فقال
ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه وقربك نجيا وانا كنت اقدر
فيم تجده كتب علي العمل الذي عملت قبل ان يخلقني قال يا رب عن سنة قال فبم تلومني
يا موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى ٥
حدثنا ابو سلمة نا حماد عن عمار بن ابي عمار قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال التقى ادم موسى فذكر مثله الا انه وكلمك وانا كنت التوراة وقربك نجيا قال نعم قال افانا اقدم
ام الذكر قال الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ثلثا ٥ حدثنا
ابو سلمة نا حماد نا ثابت نا ابو هرون عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيه ان يا موسى اراايت ما علم الله انه سيكون بد من ان يكون حدثنا ابي
شيبة نا هرون عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا ادم انت الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه فعل له فوزكرة الا احفظه اعوبت الناس ولخرجتهم من الجنة
فقال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامك تلومني على امر عمل عملا
وقد كتبه الله علي قبل ان يخلق السموات والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى ٥

حدثنا الاصبغ بن الفرج المصري قال اخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد
بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
موسى قال يا رب ارنا ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله ادم فقال انت ابونا
ادم فقال نعم قال الذي نفخ فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة وتشقينا فقال له ادم ومن انت قال انا موسى قال انت
نبي بني اسرائيل قال نعم قال وانت الذي كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا
من خلقه قال نعم قال فهل وجدت في كتاب الله ان ذلك كان وكتاب قبل ان اخلق قال بلى قال
فبم تلومني على شيء سبق من الله عز وجل القضاء فيه قبل فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك فحج ادم موسى صلوات الله عليهما حدثنا اسحق ابراهيم الحنظلي ابو النضر بن
شميل ابنا ابو نعامة العدوي ثنا ابو هندة البراء بن فروة العدوي عن الاجلح العدوي عن خديفة عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون
ابراهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا الى موسى فان الله كلمه فيقول موسى ليس ذلكم
عندي حدثنا محمد بن عبد الغفار بن داود الحراني ابو صالح ثنا ابن لهيعة ثنا الحرث ابن يزيد
عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان
جبريل اتاني فقال اخرج فحدث بنعمة الله التي انعم بها عليك فابشر بي بعضهم نبوتها بني فصلى
بعضهم الى الناس جميعا وامرني ان ابذر الحق لقاني كلامه وانا امي قد اوتي داود الزبور وموسى
الالواح وعيسى الانجيل حدثنا عبد الله بن صالح المصري ان موسى بن صالح حدثه
عن ابي بكر يعني ابن ابي مريم عن عطية وهو ابن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام
اعظم عند الله من كلامه ما رد العباد الى الله كلاما احب اليه من كلامه حدثنا
سلام بن سليمان المدائني ثنا المسعودي عن ابي عمر عن عبيد بن الخشخاش عن ابي ذر رضي الله عنه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست اليه فقلت اي الانبياء كان اولا قال
ادم قلت ونبيا كان قال نعم نبيا مكلما وحدثنا الربيع بن نافع ثنا معوية يعني ابن سلام
عن زيد وهو ابن سلام انه سمع ابا سلام حدثني ابو امامة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله انبيا كان ادم قال نعم مكلما قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون حدثنا

مطلب ان بين ادم ونوح عشرة قرون

علي المديني ثنا سفيان ثنا محمد عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية بنت

الحرث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من عندها فحرج وهي في
المسجد ثم رجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قلت نعم
فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات لو وزن كلماتك وزنهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته حدثنا محمد بن حماد ثنا ابن المبارك ابنا يونس
عن الزهري قال اخبرني سعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
حدثنا ابو عمر الحوضي ثنا سعبة عن علي مدرك عن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير عن جرير
ابن الخطاب عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القيامة
ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قال فقلت من هم خابوا وخسروا قال فاعادها ثلثا
فقلت من هم خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا محمود بن موسى الانطاكي ثنا اسحق عن ابي حمزة يعني الحنفي قال ابو اسحق وكان من
اوثق اهل زمانه عن ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء كلهم يوم احد فرجعت وانا متقل فدنرل
ابي على دينا وعيالا فلما كان عند البيدر ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ان
الله قد احيا اباك وكلمه قال قلت كلمه كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال تمني ان ترد
روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني الى بنيك فاقاتل في سبيلك فاقتل مرة اخرى
حدثنا عمرو بن ابي شيبة ثنا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء قال قال عمر رضي الله عنه
ان هذا القرآن كلام الله فلا اعرفكم ما عطفتموه على هوايكم الا ان يلعنه عبد عمد عن
حدثنا موسى ثنا اسمعيل ثنا حماد عن عطاء ابن السائب عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال هدي وكلام خير الكلام كلام الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا
يحيى بن سلمة بن الخفاف ابو سعيد ثنا احمد بن بشير ثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال
القرآن كله ثمن فما فيه فلعلم ما يقول فاعملوا على الله حدثنا احمد بن صالح المصري ثنا
ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني علي حسين ابن عباس قال اخبرني
رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذا كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل

هذا قالوا الله ورسوله اعلم كانا نقول ولد الليلة عظيم وما ثم عظيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانها لا ترمي بها لموت احد ولا لحياة احد ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح
حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم ثم سبح الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل
السما الدنيا ثم قال يلون حملة العرش هل تدرون ما قال ربكم قالوا قال فيخبرهم قال فيستخبر اهل السموات حتى يبلغ
الخبر اهل هذه السما الدنيا يخطف الجن السمع فيرمون به الى اوليائهم فما جاءوا به على
وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه يعني يهرفون حدثنا محمد بن بشار العبدي نا ابو ابي
عدي عن سعيد عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال
اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان قال فيفزعون
يرون انه من امر الساعة حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير حدثنا عمرو بن ابي سلمة نا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد
الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله عز وجل اذا تكلم بالوحي سمع اهل سلسلة
الحديد على الصفوان فخروا سجدا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير ثم يفر الشيطان الى الارض فيرديها سبعين كذبة حدثنا عثمان ابن ابي
شيبة نا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن عمرو بن ميمون قال كنت جارا لخباب رضي الله عنه
فخرجنا معه يوما الى الجمعة فاخذ بيدي فقال يا هناه تقرب الى الله ما استطعت فانك لن
تقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال
حدثني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة ان الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله منه
وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى من بعض زعموا ان عائشة رضي الله عنها
قالت لشانى كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولان كنت ارجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا يونس عن
الزهري عن طارق بن محاشن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلديغ فقال العوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حدثنا الحسين بن عبد الرحمن بغنجار
عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن محاشن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال اعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ او لم تضره

حدثنا موسى نا اسماعيل نا حماد عن محمد اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ بكلمات التامة من غضبه ومن
شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون حدثنا عمر بن ابي شيبة نا غندر
عن محمد اسحاق باسناده الا انه قال من غضبه وعقابه وشر عباده حدثنا
عمر بن ابي شيبة نا جرير عن منصور بن المعتمر عن الهلال بن يساف عن عمرو وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا اعيذكما بكلمات الله
التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان ابوكما يعوذ بها اسمعيل واسحاق
حدثنا هشام بن عمار الدمشقي نا محمد بن شعيب عن عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت اي النبيين اول قال يا رسول الله قال آدم
قلت او نبيا كان قال نعم مكلما خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه قبلا قال السكن انت وزوجك الجنة
حدثنا عمرو بن عون نا معوية عن الاعمش عن حبيبه عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه ترجمان
حدثنا ابو عمر الحوضي نا شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن جرير عن عمرة
بن الجزر عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم الا سيكلمه الله يوم القيامة
وكل بربه وهو عذاب اليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب او الفاجر
حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا معن نا عبد الله بن عبد الله ابو اويس عن قرة الغطفاني
عن عقبة بن بشير بن المغيرة بن بشير الاسدي قال سالت محمد بن علي الحسين الهاشمي قال قلت
يا ابا جعفر من اول من تكلم بالعربية فقال اسماعيل بن ابرهيم النبي وهو ومحمد ابن بلدة عشرة سنة
قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي انزله على رسله وعباده
ذلك الزمان قال العبرانية قرات على ابي اليمان قلت اخبركم شعيب عن الزهري
قال اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن الحرث بن هشام انه اخبره حرم بن جابر الخثعمي انه سمع كعب
الاحبار يقول الما كلم الله موسى بالالسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول ايوب ما افقه
هو اعلى اذا كلمه اخر الالسنة بلسانه يمثل صوته يعني يمثل لسان موسى ويمثل صوت موسى
حدثنا محمد عن عثمن الشوهي ابو الجماهر نا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تعالى الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم انه لكتاب عزيز اعزه الله لانه كلامه لا يأتيه الباطل وهو ابليس

لا يستطيع ان ينقص منه حقا او يزيد فيه باطلا قال ابو سعيد رحمه الله وهذه الاحاديث
قد رويت والكلمة منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الايمان بكلام الله ولو لم اخرج
هو آخر الرابعة من هذه الاغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه
لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الامة ان كل شافي الاملة واصل الاوسع رسيه
محسن ايتاد لك الغنا هذه الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين من بعدهم
ليعلم من يقي من الناس ان مضى من الامة ممن يزعم ان القول بذلك كما قال الله عز وجل لا يعرف قولا ولا
غير ما يتلى من ظاهره انه كلام الرحمن تارك وتعالى حي نبع هواه والدين افتروا الرد كتاب الله
عز وجل وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الاغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم الا سبيل اهل الردة اولها هذه الكلمة
التي فارقوا بها جميع اهل الصلوة فقالوا كلام الله مخلوق والحجج عليهم من ردة ما اتوا به ما ذكرنا
من كتاب الله وروينا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن بعده ثم عليه حجج كثيرة من الكلام
والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا ان لا يحتملها قلوب ضعفا الناس ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا
من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الاثار ان يعلم ان مخالفه هو الامة قديما وحديثا فيقول
لهم وجدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والامة بعده سموه كلام الله وزعمتم انتم انه خلق
الله فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللامة من بعده اوآثار توافقه بكتاب ناطق او اثر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او احد من اهل العلم انه مخلوق ولن تاتوا بذلك ابدا ولكيف تأثرون الكفر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام بعدهم
وذهب بعضهم بحجج بتفاسير مقلوبة ومعاني لا اصل لها من كتاب ولا سنة ولا اجماع الا
الكفر بعينا قلت لبعضهم دعواهم الاغلوطات التي يحتجون بها اعلم منكم ولن تعلموا ان من
كتابه بالمنزلة التي يعدد بها على نفسه كم او تقبل فيها شيئا من ارائكم وقد اتيتكم به منصوصا عن الله
وعن رسوله وعن الامة باجمعها انه كلام الله حقا فيها نواعن احد منهم منصوصا انه خلق الله
كما زعمتم والا فانتم المفترون لجماعة المسلمين قديما وحديثا الملحدون في ايات الله المفترون
على الله وعلى كتابه ورسوله ولن تاتوا عن احد منهم ٥ ارايتم قولكم انه مخلوق فما بدو خلقه
قال الله له كن فكان كلاما قائما بنفسه بلا متكلم به فقد علم الناس الا من شاء الله منهم ان الله عز وجل
لم يخلق كلاما بر او يسمع بلا متكلم فلا بد ان تقولوا في دعواكم الله المتكلم بالقرآن فاصفتموه الى

الله فهذا الجور الجور والكذب الكذب ان تضيفوا كلام المخلوق الى الخالق ولم يكن كفرا
كان يكون الا شيء فيكف وهو كفر لا شك فيه لا خلق لمخلوق يؤمن بالله واليوم الآخر ان يدعي
الربوبية ويدعو الخلق الى عبادته فيقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واني انا ربك وانا
اختر تك واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري انبي معكما اسمع
واري وما خلقت الخلق والناس الا ليعبدون الم اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ٥ فقد علم الخلق الا من اضله الله ان الا حق
لاحد ان يقول هذا وما اشبهه غير الخالق القائل به والداعي الى عبادته غير الله كافر عون
الذي قال انا ربكم الاعلى والمجيب له والمؤمن بدعواه اكفر واكذب ٥ وان قلتم انه تكلم به مخلوق
فاضفتموه الى الله كان الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراءه محال فضلا
على ان يقول كفرا الا ان الله عز وجل لم يتشبث شيئا من الكلام كله الى نفسه انه كلامه غير القرآن
ومما نزل على رسله فان قد زعم لكم ولن تقدروا لزيكم ان تسموا شعرا او جميع الغناء والنوح وكلام
الساع والطير والبهائم كلام الله فهذا ما لا يختلف المعلوس في بطوله واستحالته فما فضل القرآن
اذا عندكم على الغناء والنوح والشعر اذ كل كلام في دعواكم كلام الله فكيف خص القرآن بانه كلام
الله وتسلب كل كلام سواه الى قائله فكيف يقوم هذا الا ان يريد عوا دعوى لا يشكون الموحدون في
بطوله واستحالته ٥ ومما يزيد دعواكم تكذيبا واستحالة وتزيد المومنين بكلام الله ايمانا وتصديقا
ان الله عز وجل قد ميز بين من كلم من ارسله وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الآخرة وفضل بكلم
فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات فميز بين من اختصه
بكلامه وبين من لم يكلمه ثم شتى ممن كلم موسى فقال وكلم الله موسى تكليما فلو ان بكلم نفسه الاعلى
تاويل ما ادعيتم فما فضل ما ذكر الله من تكليمه اياه على غيره ممن يكلمه اذ كل الرسل من كلمهم الله
اياهم مثل موسى وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال بين لمن تحجج فضلا ان يلون دا الكلام الله ويكذبنا
لكتابه ولم يقل منهم من كلمه الله الا وان حالتيهما مختلفتان في تكليم الله اياهم فما يزيد ذلك تحقيقا قوله
او ليكلمه ربهم في الآخرة وكلمهم الله يعني يوم القيامة فهي هذا بيان بين انه لا يعاقب قوما
يوم القيامة بصرف كلامه عنهم الا وانه مثبت تكليمه قوما آخرين ثم قد ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يكلمه الله يوم القيامة وبين من لا يكلمه فمن ذلك ما رويناه في هذا الباب عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا [illegible] يوم القيامة والحديث الآخر ما رويناه عن ابي ذر رضي الله عنه

قال لا انه لا يتكلم الله يوم القيمة ففي هذا الحديث ايضا بيان بين على نفس كلام الله عز وجل
انه يتكلم اولا ثم يتكلم اخرين ولو كان كما ادعتم كان المثاب بكلام الله والمعاقب به المصروف
عنه سواء عندكم الا ترى ان اباذر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ادم صلوات الله عليه
انبيا كان قال نعم مكلما فهذا ايضا بين ان المراد بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
المخلوقين في دعواكم لم يكن فيه لموسى فضيلة لكلام على غيره من المخلوقين اذ كل بعضهم بعضا
فهم مكلمون فما فضل ادم وهو اعظم في على من شاء من ذريته وقد قال تبارك وتعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم الاحتجاج للفراء انه غير مخلوق

قال ابو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما اخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الاكبر واما لهم الاكبر
الذي ادعى اولا انه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فاخبر الله عن الكذب في دعواه
فيه ثم انكر عليه دعواه ورد هاعليه وعده النار اذ ادعى ان قول البشر قول الله فقول البشر وقول هذا
الاقول البشر وقول هو الا الجحيم هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فبين الله تعالى وبين المشرع قال
الله تعالى في ذمه من خلقت وحيدا الى قوله ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا قول
البشر اصليه سقر يعني انه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز وجل فحدثني
ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن نمير نا اسمعيل بن ابرهيم بن المهاجر قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي
والمال الممدود الف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حتى
تكلم بما تكلم حتى مات قال ابو سعيد ولذلك صار اتباعه الذين ينفعونه منه هذه الكلمة خزي وبات
في كل شيء من امرهم وما احتج به ايضا عليهم من كتاب الله عز وجل قول الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم
تفعلوا ولن تفعلوا ابدا اخبرهم انهم لا يفعلونه ابدا وقوله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ففي هذا بيان بين ان القرآن خرج من المخلوقين
المخلوقين وانه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ولو كان كلام المخلوقين ومنهم القرآن المخلوق الاخرين
بان يمثله او باحسن منه كانه لم يتكلم مخلوق بحق ولا باطل من الشعر او الخطب او المواعظ

او من كلام الحكمة او غير ذلك الا وقد اتى بمثله او باحسن منه نظم او هو ممن هو في عصره او
من بعده فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة انه لا ياتي بمثله حرف ولا اسوء منه وصدق
الله وبلغ رسوله لم ياتوا بمثله من ثلاثين وخمسين سنة ولا ياتون بمثله الى خمسين الف سنة
فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل لئن يفعلوا ولا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ففي هذا ايضا بيان بين انه كلام الخالق ليس بعضه وانه غير مخلوق
ومما احتج به عليهم انه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فضل القرآن على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا به شهاب ابن عباد العبدي الكوفي نا محمد الحسن
ابن ابي يزيد الهذلي عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه حدثنا به عقبة بن مكرم البصري
نا معلى بن اسد نا محمد سواء نا سعيد بن ابي عروبة عن اشعث الحداني عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل
الرحمن على سائر خلقه وحدثني محمد حميد الرازي حدثنا سعيد بن سليمان الرازي
الحراج عن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن عن عثمن بن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فهذا
الذي احلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وقد دللناه من

قال ابو سعيد ففي هذه الاحاديث بيان ان القرآن غير مخلوق لانه ليس شيء من المخلوقين من
التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل الا ترى فضل ما بين المخلوقين يستدرك
ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه احد ولذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان
كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر عشر جزء من
الف الف جزء ولا قريبا ولا قريبا فافهموه فانه ليس كمثله شيء فليس كلامه كلام ولن يوتى
بمثله ابدا حدثنا سعيد ابو مريم المصري نا ابو غسان عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة
حتى يجمع القرآن من حيث نزل الا ترى كيف يقول يا ارض ابلعي ماءك واقلعي وغيض الماء وقضي الامر
ولا يبعد ان تالى ولا يعمل به سعد اسمعت ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان بن عيينة

باب الاحتجاج على الواقفة رحمه الله

قال ابو سعيد ثم ان ناسا ممن كتبوا العلم يزعمون وادعوا معرفة وفقوا في القرآن فقالوا لا نقول مخلوق وهو ولا غير مخلوق ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا انهم ينتسبون الى البدعة من حالفهم فقال باحد هذين القولين فقلب الهدى العصابة اما قولكم مبتدع ظالم وحيف في دعواكم حتى تفهموا الامر وتعقلوه لانكم جهلتم اي الفريقين اصاب السنة والحق فيكون من حالفهم مبتدعا عندكم والبدعة امرها شديد والمنسوب اليها سبي الحال عند اهل الاسلام فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستبقنوا وتعلموا احقا ان احد الفريقين اصاب الحق وقولهم باطلا ولكن تستحقون ان تنسبوا الى البدعة اقوالا في قول قالوه ولا تدرون انهم اصابوا الحق وقولهم كذا ام اخطؤه وكل مكم في مذهبكم ان يقولوا الواحد من الفريقين لم نصب الحق بقولكم وليس كما قلت ولا اسفه في مذهبه واجهل ممن ينسب الى البدعة اقواما يقول لا ندري كما هو كما قالوا الم ليس كذلك وكل باس في مذهبه ان يقول احد الفريقين اصابوا الحق والسنة فيما هم مبتدعة ولا باس في دعواه ان الحق باطلا والسنة بدعة هذا ضلال بين وجهل غير صغير واما قولكم لا ندري مخلوق هو ام غير مخلوق فان كان ذلك مكم قلة علم به وفهم فان يبننا وبينكم قبل النظر فيما يدل عليه الكتاب والسنة ومحتمل العقول حدثا لا شبه كلها ناسبين الى القول بجميع صفاته والمحلوقين بجميع صفاتهم فالقول بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق فاضطروا في هذا القرآن فان كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي ان تشكوا في المخلوقين وصفاتهم انها مخلوقة كلها لا اشكال فيها فيلزمكم في زعمكم حسب ان يقولوا كما قالت الجهمية فلتنسبوا بحوا من القال والقيل فيه وتغيروا عن صفاتهم وان كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لاهل دين الله ولا للوم الاحداث ان تشكوا في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه انه غير مخلوق هذا واضح لا لبس فيه الا على من جهل العلم فيما بينكم وبين من قال هو مخلوق لا تستبيرون بزعم اولئك انه كلام الله مضاف الى مخلوق وزعمتم انكم انما قلتم انه كلام الله ولا ندري ان مخلوق هو او غير مخلوق فاذا لم تدروا لم تاسوا في مذهبكم ان يقولوا ليس كلام الله مخلوقا فلما ابوا ان يقولوا مخلوق وقد اصابوا من قولهم فكيف تنسبونهم الى البدعة وانتم في شك من امرهم فلا يجوز لرجل ان ينسب رجلا الى بدعة يقول او يفعل حتى يستيقن ان قوله ذلك او فعله باطل ليس كما يقول فاذا كنتم قلتم ان قولهم ما بينكم يتبين لكم اذا ادعوا انه مخلوق وزعمتم انتم انه كلام الله ومن

قال عمرو بن دينار ادركت اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ ستين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج واليه يعود حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن داود ثنا سعيد قال علي وهو ابن راشد عن معويه بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن خالق او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله حدثنا محمد بن منصور الدي قال له الطوسي من اهل بغداد وكان ثقة قال حدثني علي بن مضاء مولى خالد القسري قال سمعت ابن المبارك بالمصيصة وسأله رجل عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور قال حدثني علي بن المضاء قال سمعت نفيع بن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن المضاء قال سمعت عيسى بن يونس يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن المضاء قال سمعت القاسم الجدري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وحدثنا محمد بن منصور ثنا علي بن المضاء هشام بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قالوا احتسبني مره قال ابو سعيد وانا اقول كما قالوا استبعدني مرة قال القرشي وانا اقول كما قالوا قال الازدي وانا اقول كما قالوا اعد ايام الدهر من اوله الى اخره وبه الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو روح وانا اقول اعد من بصر ومن لا يبصر وقال سبحانك ابو عبد الله وانا اقول بعد جميع الخلايق سمعت محمد بن منصور رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حدثان ما استحلف جعفر فقلت له ان ناسا يقولون القرآن مخلوق فقال بوجهه هكذا اكذا عرض فقلت البس كلام الله غير مخلوق قال لعم قلت له مره اخرى فقال نعم حدثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا يحيى بن ايوب عن عبد الله ابن ابي جعفر عن رجل من شيوخ اهل مصر انه حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن احب الى الله من السموات والارض وما فيهن قال ابو سعيد فهذا بين بنفسه انه ليس كلام الله وانه غير مخلوق لان الله عز وجل لم يخلق شيئا الا على لسان مخلوق فلو كان القرآن مخلوقا كما تزعم هو كان اذا امر كلام المخلوقين وكل هذه الروايات والحكايات والشواهد والادلة بل قد جاءت والتوفيق في انه غير مخلوق ثم احاطة علم العلماء وعقول العقلاء بان كلام الخالق لا يكون مخلوقا ابدا اذا ادى في دعواهم قبل ان يخلق الكلام منقوصا مضطرا الى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت وحدانيته مخلوق في دعواهم ٥

زعم انه غير مخلوق فقد اسمع وصلى دعواكم فان كان الذى يزعم انه غير مخلوق منيا عندكم لا
نشكوا فيه انه لمخلوق عندكم حقا لا شك فيه ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع
وجعلم انفسكم حمقى ودلسته للجهمية عند الناس تصورون اراءهم وتنسبون
الى البدعة من خالفهم والحجة على هذه العصابة ايضا جميعا ما احتججنا به من كتاب الله
وحفوظ كلام الله وما روينا فيه من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده ان القرآن نفس كلام
الله وانه غير مخلوق وفى كلها دلائل عليهم كما تدل على الجهمية لان كل من آمن بالله وصدقه فى قوله
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفى قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله
فاتقن بانه كلامه حقا كما شاء اصدق القائلين لم يمنعه الايمان بانه غير مخلوق لان الله تبارك وتعالى
لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف الى نفسه كلام غيره كما نسب صدق القائلين
نقاس كلام الله بصفات الله وعلم الله وقدرة الله وخلق الله وروح الله لان الخلق ليس من الله وكلام
وكلامه صفة ومنه خرج فلا يضاف الى الله من الكلام الا ما تكلم به ولو جاز ان ينسب كلام
مخلوق الى الله فيكون لله كلاما وصفا يضاف اليه بيت الله وعبد الله جاز ان يقول كلما تكلم
بدا آنا الليل والنهار من هواء باطل او شعوا عنا او نوح كلام الله فاحتج القرآن هذا القياس
على ما ابرز كلام المخلوقين ان كلمة بنسب الى الله وتقام له صفة وكلاما فى دعواكم فهذا ضلال بين
مع انا قد بينا مؤنة النظر لما فى كتاب الله من البيان وفى الاثر من البرهان والله يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم قال ابو سعيد رحمه الله احتججنا بهذه الحجج وما اشبهها على بعض هؤلاء
الواقفة وكان من اكبر احتجاجهم علينا فى ذلك ان قالوا ان ياسين مشبه رواه الحديث الذين
عرفناهم عن فرقة البصريين من اهل الجهمية مسئولوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه باحد القولين ولكنا
وامسكوا عنه اذ لم يتوجهوا المراد القوم لانها كانت اغلوطة وقعت فى مسامعهم لم يعرفوا
تاويلها ولم يتلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وامسكوا الحين حتى وقعت فى مسامع غيرهم
من اهل البصرة بهم وكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبح كلامهم مثل من
سميناه مثل جعفر بن محمد بن على بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الحرشى وغيره
بن الوليد والمعافى بن عمران ونظرائهم من اهل البصرة كلام السمع يسئلوا انها كلمة كفر وان القرآن
نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وانه غير مخلوق اذ رد الله على الوحيد قوله انه قول البشر
البشر واصلاه عليه سقر فصرح بانه على علم ومعرفة انه غير مخلوق والحجة بالاقرار بالشئ لا

بالغائل عنه القليل البصرية فتعلق هؤلاء فيه بامساك اهل البصرة ولم يلتفتوا الى قول من
استنبطه وعرف اصله فقلنا لهم ان يكن حين هؤلاء الذين احتججنا بهم
من قوله بصرة فقد حبرا هؤلاء وصرحوا ببصرة وكانوا من اعلام الناس واهل البصرة بطول
الدين وفروعه حتى اكفروا من قال مخلوق غير شاكين فى كفرهم ولا مرتابين فيهم ٥

باب الاحتجاج فى اكفار الجهمية ٥

قال ابو سعيد رحمه الله ناظرنى رجل ببغداد منا فحا عن هؤلاء الجهمية فقال لى بابه
حجة تكفرون هاؤلاء الجهمية وقد نهى عن اكفار اهل القبلة بكتاب ناطق تكفرونهم
ام تاتوا باجماع فقلت ما الجهمية عندنا من اهل القبلة وما تكفرهم الا بكتاب
مسطور واثر ماثور وكفر مشهور اما الكتاب فما اخبر الله عز وجل عن مشركى
قريش من تكذيبهم بالقرآن فكان من استتمام ما اخبر عنهم من التكذيب اياهم قالوا هو مخلوق
كما قالت الجهمية سواء قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومى ان هذا الا قول البشر
وهذا قول جهم ان هذا الا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال ان هذا الا افك
افتراه وان هذا الا اساطير الاولين وان هذا الا اختلاق فى معناهم فى جميع ذلك ومعنى
جهم واحد قوله برجعان الى انه مخلوق ليس بينهما فرق من المعنى كعدد ابن وكلا نفسى
شعره فيهما تكفرهم كما اكفر الله بدا ايمنهم من قريش وقال ساصليه سقر اراد قال ان
هذا الا قول البشر لان كل افك وتقول وسحر واختلاق وقول البشر كله لا شك فى شئ من
انه مخلوق فالقولان المغيرة بن الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد فى
القرآن انه مخلوق فهذا الكتاب الناطق فى اكفارهم واما الاثر فيه فاحدث
سليمان حرب عن حماد بن زيد وهو بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان على ابن ابى طالب
رضى الله عنه اتى بقوم من الزادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضى الله عنهما
فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
ولم احرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله وزاد سليمان فى
حديث حرب فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضى الله عنهم فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص
على الهنات قال ابو سعيد فرأينا هاؤلاء الجهمية اخشن زندقة واظهر كفرا واقبح
تاويلا لكتاب الله وردا صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزادقة الذين قتلهم على عليه السلم

ولعله احجم

وحرفهم فمصت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لما انها كفر عندها
وانهم عندها مرتدين الله وتارك في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحب على
رجل قتل ولا قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا شك فيه وهذا دون الكفر قتل الاحمقونه فقط
فذا كل الكتاب في الكفارهم وهذا الاتون ونكفرهم ايضا بكونه مشهورا وهو تكذيبهم بنص الكتاب
اخبر الله تبارك وتعالى في القرآن كلامه واد عت الجهمية انه خلقه واخبر الله تبارك وتعالى
انه كلم موسى تكليما وقال هو كلام الله بنفسه ولم يسمع موسى بعض كلام الله اياما سمع كلاما
خرج اليمن مخلوق ففي دعواهم ادعا مخلوق موسى الى ربوبيته فقال الى انا ربك فاخلع نعليك
فقال له موسى في دعواهم صدقت ثم الى فرعون يدعوه ان يجيب الى ربوبيته مخلوق وكما اجاب موسى
في دعواهم فاقر فرعون موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر اذا فاى كفر ما وصح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال هو كلام ما قال لشيء قط قولا
ولا تكلم فكان ولا بقوله ابدا ولم يخرج منه كلام قط ولا يخرج وكلاهو يقدر على الكلام
في دعواهم فالصمد في دعواهم عندهم واحد في الكلام فاى كفر ما وصح من هذا وقال الله
تبارك وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وبيدل
الخبر انك على كل شيء قدير وقال بل يداه فوق ايديهم وقال هاوكلا لشيء يديه بدا وما خلق ادم بيديه
انما بداه نعماه ورزقاه في دعواي يدي الله اوحش ما ادعته اليهود فالت اليهود يد الله
مغلولة وقالت الجهمية يداه مخلوقة كان النعم والاذرار مخلوقة لا شك فيها وذا كر محال في
كلام العرب فضلا ان يكون كفرا لانه يستحيل ان يقال خلق ادم بنعمته ويستحيل ان في قول
الله تبارك وتعالى بيدك الخير انه يعمل الخير بل الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل ان يقال في
قول الله عز وجل يد الله فوق ايديهم نعمة الله فوق ايديهم وانما ذكرنا هاهنا اليد مع
ذكر الايدي في التابعة للايدي فعال الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ويستحيل ان يقال يداه مبسوطتان بنعمتاه فكل ليس
الا نعمتان مبسوطتان لا تحصى نعمه ولا تستدرك فلله در قلنا ان هذا لتناول محال
من الكلام فضلا ان يكون كفرا ونكفرهم ايضا بالمشهور من كفرهم انهم لا يثبتون لله
تعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة الا تاويل ضلال افتضحوا
وتبين عورا تهم يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد وهو بنفسه كل

سكان وفي كل بيت مغلوق ومنه ومغفل قد احاطت به في دعواهم حيطانها واغلاقها واقفالها
قال الله تبارك وتعالى هذا من الهدى صفته وهذا ايضا مذهب واضح في الكفار هم ونكفرهم
ايضا انهم لا يقدرون بالله ولا يصفونه بانه الله والله قد وصف نفسه بانه وصفه
به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده
واني منوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومخافون بهم من فوقهم امنتم من في
السماء ان يخسف بكم الارض ونحو هذا فهذا كله وصف بانه ووصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانه فقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت
رسول الله قال اعتقها فانها مومنة والجهمية تكفره وهذا ايضا من اوضح كفرهم والقرآن
كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك او بعضهم ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء وقد علموا
انه ليس من حجة انفض لدعواهم من القرآن غير انهم لا يحدون الى رفع الاصل
سبيلا مخافة القتل والفضيحة وهم عند انفسهم بما وصف الله به فيه نفسه
جاحدون وقد نظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا ويقصدون ايضا
بعبادتهم الى الله تحت الارض السفلى وعلى ظهر الارض العليا ودون السماء السابعة
العليا والله المطلع من المومنين الذين يقصدون اليه بعبادتهم الرحمن الذي فوق السماء
السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الاسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى
فاي كفر ما وصح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زاد ما في سمعه الزنديق ابو
سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني اردت ارادة منصوصة في الكفار الجهمية
باسمهم وهذا الذي روينا عن علي رضي الله عنه في الزنادقة فقلت الزنادقة والجهمية
امرها واحد وي جعلون الى معنى واحد مراد واحد وليس قوم اشبه بقوم منهم بعضهم
بعض وانما اشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان يزل بعض القرآن
خاصا في شيء فيكون عاما في مثله وما اشبهه فلم يظهرهم واصحاب جهم في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين ظهر وي عنهم فيها اثر منصوص مسمى ولو كانوا بين
اظهرهم مظهرين اراءهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره
ولقتلوا كما قتل اهل البصرة الاباضي الحدين ظهر اراءهم ظهر بعض رايه في زمن خالد القسري
فزعم ان الله تبارك وتعالى لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فدحه خالد بواسط

ومن اصحاب

يوم الاضحى على رؤس من حضره من المسلمين لم يعبه به عائب ولم يطعن عليه طاعن بل
استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه وكذلك يظهر هؤلاء في زمن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكبار التابعين ما كان سبيلهم عند القوم الا القتل كسبيل اهل الردة وكما
قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره واحرقه وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد
بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فاشاروا على والي المدينة يومئذ بقتله
ويكفي العاقل من الصحيح والفاسد هم ما ناولنا فيه من كتاب الله وروينا فيه عن علي وابن عباس
رضي الله عنهما وما فسرنا من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئا شيئا فاذا اذا بينا ان
تقتلوا الا المنصوص فيهم المقصود بها اليهم بخلافهم واثمالهم فسنروي ذلك عن بعض
من ظهر ذلك بن الظهر هم من العلماء
وكان من اوتي اهل سجستان واصدقهم عن ظهير بن نعيم الماني انه سمع سلام ابن ابي مطيع
يقول الجهمية كفار ثم سمعت محمد المعتمر يقول سمعت ظهير بن نعيم يقول
سئل حماد بن زيد وانا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال اذا كفر فقد قال
ابو سعيد ويلعن عمرو بن عبيد وهو زنه قال الجهمية كفار وقال اذا مضت عشرة من اهل بغداد
على قتل المريسي حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك
يقول من زعم ان قوله ان لا اله الا الله مخلوق فهو كافر سمعت محبوب بن موسى
الانطاكي يقول انه سمع وكيعا يلعن الجهمية قال ابو سعيد وحدثت عن سفيان
الثوري عن حماد بن ابي سليمان انه كفر من زعم ان القرآن مخلوق وسمعت يحيى بن يحيى
يقول القرآن كلام الله من شك فيه او زعم انه مخلوق فهو كافر وسمعت الربيع بن نافع
انا نوبه يكفر الجهمية قال ابو سعيد فهؤلاء الذين كفرهم في آخر الزمان
وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان وانما هم منزلة من بدل دينه
فاستحقوا القتل بتبديله حدثنا يحيى الحماني عن ابرهيم بن منصور العلاف وابي عليه
هو من حضر المجلس حين قال المأمون ايام المحنة فاخرج النفر الى المأمون فامحوا اورهما
وردوا الباقين اعرابيا فقال له احدثك عجبا قلت ما ذاك قال رأيت في المنام كان كسرا
بلاشر او الكوجي بهم من قبل المشرق والمغرب فنظرت اليهم فاذا بطونهم مشققة ليس في
احوالهم شيء فعلى هؤلاء الذين كفروا بالقرآن والاعمى لا يدري ما المحنة وما

شبههم وحدثنا الزهراني ابو الربيع قال كان من قول الجهمية رجل وكان الذي
يظهر من رايه النزفض وانتحال حب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال رجل من يحابطه
ويعرف مذهبه قد علمت انكم لا ترجعون الى دين الاسلام ولا تعتقدونه فما الذي يستسلم
على النزفض وانتحال حب علي قال اذا اصدق انا ان الظهر نا راينا الذي نعتقده زمننا
بالكفر والزندقة وقد وجدنا اقواما ينتحلون حب علي وتظهر منهم يعتقدون ما شاؤا
ويعتقدون ما شاؤا او يقولون ما شاؤا فقسنا ابدا لك الى النزفض والتشيع فلم نر لمذهبنا
امرا الطف من انتحال حب هذا الرجل نقول ما شئنا ونعتقد ما شئنا ونقع ممن شئنا
فلا نرى النار اقصد او شيعة احب الينا من رجل يزاد فكفار وما على عندنا احسن
حالا من غيره ممن نقع بهم قال ابو سعيد رحمه الله وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه
ولم نر اوخم وفد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم انهم يتسترون بالتشيع يجعلونه
تشبثا الى كلامهم وخطبهم وسلما وذريعة كاصطياد الضعفاء واهل الغفلة ثم يبدون من بين
ظهراني خطبهم بدر كفرهم وزندقتهم ليكون الخبر في قلوب الجهال ابلغ فيهم ولين كان اهل
الجهل من شك من امرهم ان اهل العلم منهم لعلى يقين وكما حول ولا قوة الا بالله

باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم

حدثنا يحيى عبد الحميد الحماني ان ابا بكر بن عياش حدثهم عن ابي حصين عن سويد
بن غفلة ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم اخرقهم ثم قال صدق الله ورسوله
حدثنا سلمان حرب عن حماد بن زيد وحرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة ان عليا رضي الله عنه
اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال اما انا فلو كنت لقتلتهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله ومراد سلمان
في حديث حرير قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن ام الفضل انه
لغواص على الهنات قال ابو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة من احب
البراءة منهم ان يستتيبوا من كفرهم فان اظهروا التوبة تركوا وان لم يظهروا تركوا وان
شهدت عليهم بذلك شهود فانكروا ولم يتوبوا قتلوا وذلك بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه سئل عن الزنادقة حدثنا يحيى بن يحيى ابنا هشيم عن ابنا عبيد بن سالم عن ابي ادريس

قال ابى على بن ابى طالب فاتى بهم من الزنادقة فانكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم
هذا فلا استتابه واعرف بدينه فخليت سبيله وحدثنا
القاسم بن محمد البغدادى بمكة عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابى حسب عن ابيه عن جده
حسب بن ابى حسب قال حطبنا خالد بن عبد الله القسرى بواسط يوم اضحى فقال ايها
الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فانى مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله تبارك
وتعالى لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم
علوا كبيرا ثم نزل فذبحه حدثنا هشام بن منصور البغدادى المكفوف
احمد سليمان الباهلى بمكة حلف بن خليفة الاشجعى قال ابى خالد بن عبد الله القسرى برجل
قد عارض القرآن فقال الله فى كتابه انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والنحر ان شانئك
هو الابتر و قلت انا ما هو احسن منه انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا
تطع كل بناء وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه ثم مر به خالد بن خليفة وهو مصلوب
فضرب بيده على حشيته فقال انا اعطيناك الجمود فصل لربك على عود فانا ضامن لك
ان لا تعود حدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابرهم بن سعد ما تقول فى الزنادقة
ترى ان تستتيبهم قال لا قلت فهم يعودون لذلك قال ان كان علينا والى المدينة فقتل منهم رجلا
ولم يستتبه فسقط فى يده فمضت الى ابى فقال له انى لا بعيد بك فانه قول الله عز وجل
لمار اوا باسنا قال السيف قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال السيف فعال سنة القتل وسمعت
الربيع بن نافع ابا توبة الحلبى يقول ما طرب احمد بن حنبل رحمه الله فى قتل هارلا الجهمية فقال
يستتابون فقلت له اما حطبا وهم فلا يستتابون وتضرب اعناقهم حدثنا يحيى
بن بكير المصرى قال مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه فاضربوا
عنقه قال مالك معنى حديث النبى صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله اعلم انه من
خرج من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباهها فان اولئك يقتلون ولا يستتابون
لانه لا تعرف توبتهم وانهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالاسلام فلا ارى ان يستتاب
هؤلاء ولا يقبل قولهم واما من خرج من الاسلام الى غيره والطهور ذلك فانه

يستتاب فان تاب والا قتل وذلك انه لو كان قوم كانوا على ذلك رايت ان يدعوا
الى الاسلام ويستتابوا فان تابوا قبل ذلك منهم وان لم يتوبوا قتلوا قال مالك
ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية الى النصرانية ولا من النصرانية الى اليهودية
انما عنى بذلك من خرج من الاسلام الى غيره فيما نرى والله اعلم حدثنا ابو سعيد رحمه الله
قال اى كفر اعظم من كفر قوم راى فقهاء المدينة مثل سعيد بن ابرهيم ومالك بن انس انهم يقتلون
ولا يستتابون اعطاهم الكفر هم والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكانت
الزندقة الكفر فى انفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله
كلام احمى كلام اليهود والنصارى احب الى من كلام احمى كلام الجهمية
حدثنا الحسن بن الصباح البغدادى عن على بن شقيق عن ابن المبارك رحمه الله
قال ابو سعيد صدق ابن المبارك ان من كلامهم ما هو اخبث من كلام اليهود
والنصارى فلذلك راى اهل المدينة ان يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال ابو توبة لاحمد
بن حنبل رضى الله عنهما اما خطباؤهم فلا يستتابون ويضرب اعناقهم كان الخطباء
اعتقدوه دينا فى انفسهم على بصر منهم بشومة امرهم واطهروا الاسلام تعودا
وخبثة من القتل ولا نكاد نرى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رايه قال ابو سعيد
ودهمت يوما احمى يحيى كلام الجهمية لا استخرج منه نقضا عليهم وفى مجلسه
يومئذ الحسين بن عيسى البسطامى واحمد بن يونس القاضى ومحمد رافع وابو
قدامة السرخسى فما احتسب وغيرهم من المشايخ فنهونى بغضب وقال اسكت
وانكر على المشايخ الدرج فى مجلسه استغاظا من احمى كلام الجهمية وتشنيعا
عليهم فكيف عن يحيى عنهم دينا ثم قال لى يحيى القرآن كلام الله من شك فيه او زعم انه
مخلوق فهو كافر حدثنا يوسف بن يحيى البويطى عن محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله
قال الربيع وقال بقول قوله اذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم باذا جاءك المنافقون الآية
فامر الله عز وجل بالدرع عنهم لما يظهرون من الاسلام ولذلك الزنديق اذا اظهر
الاسلام كان فى هذا الوقت مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاشعث عن قليه قال ابو سعيد رحمه الله وانا اقول كما قال الشافعي ان
نقبل علانيتهم اذا اخذوها حتى لهم من القتل استرواني انفسهم ما استرواقاذا صلوا
كما المنافقين احرزوا اياتهم حتى فلم يؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق
فلما كان المنافق جاحدا بالرسول والاسلام مقرا بالله عز وجل متثبتا الربوبية في نفسه
والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما عرف في الاسلام زنادقة غير
هؤلاء الجهمية واي زندقة باطنهم ممن يتحل الاسلام في الظاهر وفي الباطن يضاهي
قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا انما هذا اختلاف
وانما هذا اساطير الاولين وانما الا قول البشر كما قالت الجهمية سواء انما هذا
الا مخلوق وهم في ذلك ايضا ايمة سواء قديم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا
لنبيهم سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين انما هذا الا خلق الاولين ونحن نعرف بين
اي فريق من الجهمية وبينهم حتى نحين عن قتلهم واكفارهم ولم نكد عندنا حجة في قتلهم ولا
واكفارهم الا قول حماد بن زيد وسلام بن ابي مطيع وابن المبارك ووكيع ويزيد بن هرون والى
تودد ويحيى بن يحيى واحمد بن حنبل نظرائهم رحمة الله عليهم اجمعين لجنا عن قتلهم واكفارهم
بقولها ولا حتى نستبري ذلك عن من هو اعلم منهم واقدم ولكنا نكفرهم عانادا ولنا فيهم من كتاب
الله عز وجل ودينا فيهم من السنة وما حكينا عنهم في رس الكفر الواضح المشهور الذي يعقله
اكثر العوام وما ضاهوا مشركي الامم قبلهم بقولهم في القرآن فضلا على ما ردوا على الله ورسوله
من تعطيل صفاته وانكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه تباوبل ضلالاته هنالك
الله شرهم وابد سوءتهم وعز عن ضمايرهم كما اراد وابه احتجاجا ازدادت مدا هبهم
اعوجاجا وازداد اهل السنة بحا لفتهم ابتهاجا ولما مخصوص من خفايا زندقتهم استمرا جا
والله الموفق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين آخر كتاب الرد على الجهمية

فرغ من نسخه في شهر رجب الفرد سنة خمس وستين وسبعمائة بمدرسة الكاورية
ضيا الدين رحمه الله تعالى يسمح فاسيوز طاهر دمشق اللهم احسانا على السنة وتوفنا عليها